الشباب المسلم يقدم

لماذا أُعدِم سيد قطب وإخوانه؟

المحتوى

صفحة

يا شهيدا رفع الله به جبهة الحق على طول المدى
سوف تبقى فى الحنايا علما هاديا للركب ، رمزا للفدا
ما نسينا ، انت قد علمتنا بسمة المؤمن فى وجه الردى



سعادة الفوز بالشهادة وجنة الخلود ،

وابتسامة المؤمن المطمئن الذى ادى واجبه على الوجه الاكمل ،

ونظرة استخفاف بطواغيت الأرض وهو يتوجه الى رب السماوات والأرض ،

والتفاتة وداع الى المجاهدين الصابرين ،

ودعوة الى سلوك الطريق الذى سلك ٠٠ طريق الاسلام ، ومتابعة الجهاد فى سبيل الله عز وجل فى آخر صورة للشهيد العظيم وهو ينقل بسيارة البوليس عقب صدور حكم الطغاة عليه بالاعدام ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد مضى الشهداء الأبرار سيد قطب ومحمد يوسف هواش وعبد الفتاح اسماعيل الى ربهم جل وعلا ، وتبؤوا المكانة التى أعدها - سبحانه - لمن يبذلون حياتهم فى سبيله ، فهم الآن ينعمون بقربه ، مستبشرين بنعمته وفضله . فلقد قال - عز من قائل - « والشهداء عند ربهم ، لهم أجرهم ونورهم » ، وقال « يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين . » مضوا الى ربهم بعد أن تطهرت نفوسهم بنعمة الشهادة ، وزكت أرواحهم بعمق الايمان ، وخلت أفئدتهم من كل غاية الا الله المتعال .

لطالما رددوا وهم فى هذه الدار الدنيا هتافهم المؤمن « الله غايتنا ، والرسول زعيمنا ، والقرآن دستورنا ، والجهاد سبيلنا ، والموت فى سبيل الله أسمى أمانينا . » ومع أن الجريمة التى ارتكبها جمال عبد الناصر بوحي من سادته فى الشرق والغرب سببت حرماننا من أبرز علم من أعلام الفكر الاسلامى فى العالم العربى ، وثلاثة من أعلام الصبر والجهاد والكفاح المتفانى ، فأن الدعوة الاسلامية لا تهتز ولا تنتكس لمصرع رجالاتها ، فهى قد أعدتهم لهذا المصير ، وهم قد وطنوا انفسهم عليه منذ أن رضوا بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا .

وليس همنا اليوم أن نذرف الدمع على نفوسهم الطاهرة ، وأرواحهم الزكية ، او أن ينتابنا اليأس والقنوط لفقدان القادة الأبرار - حاشا لله أن نفعل - فما أسعدهم بالشهادة ، وما أسعد الدعوة الاسلامية بأن يختار الله - سبحانه - من قادتها شهداء يقربهم اليه ، ويغدق عليهم فضله . فان اختيار الله - سبحانه - لسيد قطب ومحمد يوسف

هواش وعبد الفتاح اسماعيل ولأسلافهم حسن البنا وعبد القادر عودة ، ومحمد فرغلى ، ويوسف طلعت ، وابراهيم الطيب ، وهنداوى دوير ، ومحمود عبد اللطيف ، ولزملائهم الكثيرين الذين سقطوا فى ساحات فلسطين وعلى ضفاف القنـــاة ، ثم فى السجون والمعتقلات الناصرية لدليل واضح على أن الله ـ سبحانه ـ قد رضى عن الحركة الاسلامية ومن عليها بالقبول .

مرة أخرى نقول اننا لا نذرف الدمع ولكننا نريد أن نبين للناس الأسباب الحقيقية التى دعت عبد الناصر الى قتل هؤلاء الشهداء الأبرار .

حقد مرير

ان من طبيعة الطغيان ان يكره دعاة الحرية وأن يحقد عليهم ، ذلك أن هؤلاء لا يألون جهدا فى فضح الطغيان وأعوانه ، مبينهن للناس معنى الحرية وكرامتها وشؤم الطغيان وذلته . ولما كان الانسان بطبعه يتوق للحرية فان الناس لا بد مستجيبون لدعاتها ، ملتفون حولهم ، نابذون للطغيان ، ساعون لتحطيمه والقضاء عليه

ولذلك لا يحرص الطاغية من هؤلاء على شىء حرصه على كتم كل صوت حر ، والزج بصاحبه فى غياهب السجون ، أو تعليقه على أعواد المشانق ـ ان أمكن ـ كى يضمن لنفسه البقاء ، والاستمرار فى التحكم بمصائر الناس ورقابهم . وما استشهاد سيد قطب ومحمد يوسف هواش وعبد الفتاح اسماعيل الا حلقة من هذه القصة المعادة المكررة . فلكم افترى جمال عبد الناصر وحكومته وصحافته المأجورة ، ووسائل اعلامه المستذلة على سيد قطب وكتابه القيم « معالم فى الطريق » ، وكانت التهمة الدائمة انه « كتاب الارهاب » ألفه « الكاتب الحاقد » فماذا قال الشهيد سيد قطب فى « معالم فى الطريق » حتى يتهم هو وكتابه بهذه التهم ؟ الأنه قال

« ان هذا الدين اعلان عام لتحرير « الانسان » فى « الأرض »

من العبودية للعباد ومن العبودية لهواه أيضا ، وهى من العبودية للعباد ـ وذلك باعلان الوهية الله وحده ـ سبحانه ـ وربوبيته للعالمين ..! »

(ص ٨١)

أم لأنه قال :

« ونحن لا ندعو الناس الى الاسلام لننال منهم أجرا ، ولا نريد علوا فى الأرض ولا فسادا . ولا نريد شيئا خاصا لأنفسنا اطلاقا ، وحسابنا وأجرنا ليس على الناس . انما نحن ندعو الناس الى الاسلام لأننا نحبهم ونريد لهم الخير .. مهما آذونا .. لأن هذه هى طبيعة الداعية الى الاسلام ، وهذه هى دوافعه .. »

(ص ٢١٣ ـ ٢١٤)

فأى حقد هذا ، وأى ارهاب هذا ؟؟!! الا أنه الحقد الذى ملأ قلب جمال عبد الناصر على كل حر يرفض أن يسجد له ، والارهاب الذى سلطه على الشعب الصابر المسكين ليحتفظ لنفسه بالسلطة المطلقة . لا يسمع من أحد رأيا ، ولا يقبل من انسان كلمة . ولسنا نعتقد أننا بحاجة الى دلائل ، فهى أكثر من أن تحصى ، وحديثها يطول . وقد بلغت كل مكان فى الشرق والغرب . يدل عليها ذلك السيل الجارف من البرقيات التى جاءت من كل أطراف الأرض تطلب من عبد الناصر أن يرعوى عن غيه . وما هذه البرقيات الا دليل واضح على أن العالم كله قد شهد لسيد قطب ومحمد يوسف هواش وعبد الفتاح اسماعيل واخوانهم بالبراءة مما نسب اليهم، وأدان عبد الناصر بالظلم والاستبداد والطغيان ..

ونحن نورد هنا ذكرا لبعض ما جاء فى ما أسماه عبد الناصر « محكمة » ، والذى يستبين منه كل عاقل أن تآمرا صريحا أريد بالاسلام ودعاته ، وأن هذه المحكمة لم تكن الا ستارا للجريمة المروعة التى ارتكبها جمال عبد الناصر وزبانيته فى حق الاسلام ، وفى حق مصر ، وفى حق العروبة .. هذه الجريمة التى لا يخامرنا أدنى شك

فى أنها لم تكن بدافع حقده وعدائه المعروف للاسلام ودعاته فحسب ، ولكنها كانت أيضا بوحى من أعداء الاسلام فى الشرق والغرب الذين باعهم ضميره ووطنه وأمته ودينه بثمن بخس ومتاع قليل · دليلنا على ذلك فعلته غير المسبوقة فى التاريخ حين قام يعلن عن فتكه بأبر أبناء الاسلام ، وابر أبناء مصر ، من « موسكو » ارض الشيوعية الد أعداء الاسلام ، وألد أعداء مصر ، بل والد أعداء العروبة على الاطلاق

محكمة التشهير

ان من المسلم به فى كافة الأعراف والدساتير والقوانين الحرة أن كل متهم برىء حتى تثبت ادانته ، وان مهمة القاضى أن يوفر لكل من المتخاصمين فرصة متكافئة لتبيان حجته واثبات دعواه · ومن المسلم به كذلك أن على القاضى أن لا يحكم على ضوء علمه الشخصى وانما على ضوء ما يقدمه كلا الفريقين من قرائن واثباتات · ومن المعروف بداهة أن مهمة المدعى العام تنحصر فى محاولة اثبات دعواه ، دون التعريض بمن يتهم او التشهير به · ومن المعروف كذلك أن التشهير والقذف جريمة يعاقب عليها القانون · فماذا لو انقلبت الأوضاع وأصبحت مهمة المدعى العام سب المتهمين وشتمهم والتشهير بهم والقذف بحقهم ؟؟؟ وماذا لو منع القاضى المتهمين من مجرد الكلام ؟؟؟ وماذا لو اصبحت المحكمة قاعة لسخريات القاضى بالمتهمين والهزء بهم ؟؟؟ وماذا لو أن الحكم صدر قبل انعقاد المحكمة ، بل قبل بدء التحقيق ؟؟؟

ان محكمة « أمن الدولة العليا » لم تزد عن أن تكون ملهاة جمعت كل هذه المهازل والمساخر ونحن هنا نقتطف من وقائعها شذرات تثبت ذلك ولن نأتى بهذه المقتطفات من معلوماتنا الخاصة التى تسربت الينا عبر السجن الكبير المسمى « الجمهورية العربية المتحدة » بل نأخذها مما كتبته أبواق الدعاية الناصرية ، مثبتين المصدر الذى أخذناها منه تاركين للنـــاس أن يحكموا بأنفسهم

« سبينوا الحقيقة الأليمة التي باتت بلادنا تعيشها ..

١ ـ ان رئيس نيابة أمن الدولة ووكلاءه لم يفتؤوا يلقبون الشهيد سيد قطب ألقاب سخرية واستهزاء مثل « القطب الأغر » و « القطب اللامع » و « زعيم الاجرام » ، وركزوا على وصف الشهيد محمد يوسف هواش بألقاب « محترف الاجرام » و « خليفة الاجرام » و « المجرم المتعطش للدماء » ، ووصفوا الاخوان جميعا بأنهم « عصابة الارهاب » و « الحواريون » ، ومن شاء فليقرأ أية صحيفة مصرية تناولت الاخوان المسلمين ببحث !!!

٢ ـ جاء في الاهرام بتاريخ (١٩٦٦/٤/١١) في عرض ما دار في الجلسة الثانية لمحاكمة الشهيد سيد قطب ، والتي ألقى فيها صلاح نصار ، رئيس نيابة « أمن الدولة » بقية مرافعته الافتتاحية ، ما يلي :
(رئيس النيابة : « ولقد سألنا المتهم عن رأيه في سعيد رمضان فقال

« اعفوني من الاجابة على السؤال ده » .. وهذا حقه قانونا ، الحين كنا عايزين نعرف رأيه في سعيد رمضان ايه هو ، فقال انه لا يستطيع أن يتكلم عنه لأن له فيه رأيا معينا . برضه سألناه عن رأيه في محيي الدين هلال رفض .. خاف .. لأنه جبان . »

وتابعت الاهرام عرضها فقالت : « وهنا لاحظ رئيس المحكمة أن سيد قطب يتمتم في قفص الاتهام ويهمس بشيء الى المتهم يوسف هواش الجالس بجواره والذى كان نائبا لرئيس التنظيم السرى . فالتفت اليه الفريق أول الدجوى (رئيس المحكمة) وقال :

« ايه .. فيه حاجه .. ما هي علنية ؟ الجلسة علنية . »

وانتبه الحاضرون الذين لم يكونوا رأوا سيد قطب .. واستطرد رئيس المحكمة موجها كلامه الى المتهم :

« ما هو أنا شايفك بتكلم اللي جنبك ، ومن حركات بقك (فمك) بقول انه ما حصلش .. اسمعني دلوقت .. علشان الجلسة علنية

وخايف الكلام د يصل لسعيد رمضان واللى فى الخارج علشان الصحافة بتكتب تبقى أنت يعنى ٠٠ زى ما قال (مشيرا الى رئيس النيابة) خايف ه ! (ثم التفت الى رئيس النيابة قائلا)

- اتفضل

صلاح نصار ـ سيد قطب يخشى أن يدلى برأيه واذا كان مش جبان يتـــكلم دلوقتى فى الجلسة يقـــول رايه فى سعيد رمضان ٠٠٠ »)

أى استدلال هدا وأى منطق ؟؟ ان المدعى العسـكرى يقـول سيد قطب جبان لأنه استخدم حقه القانونى فى رفض الاجابة عـلى سؤال معين !!! ويقول أيضا ان سيد قطب يخشى أن يدلى برايه فى سعيد رمضان لأن الجلسة علنية !!! الم يقل صلاح نصار انه رفض الاجابة على السؤال اثناء التحقيق السـرى فكيف يزعم ان رفض الشهيد سيد قطب الاجابة على هذا السؤال كان سببه ان الجلسة علنية؟؟

وناهيك عن هذه العلنية فى محكمة لم يسمح بحضورها الا لحسنين من الم ثيين ورجال المخابرات ، فقد وصفت الأهرام قاعة المحكمة فى عدد الصادر بتاريخ ١٠/٤/١٩٦٦ فقالت

« فى الـ الثامنة صباحا بدأ جمهور القاعة الدين يحملون تذاكر المحاكمة ون الى مبنى مجلس قيادة الثورة ، وعندما وصل الرقم الى ٥٠ منع الدخول باستثناء المحامين والصحفيين ذلك ان القفص اتسع للأربعين متهما وحارسين فقط وضاقت القاعة حتى ان وكلاء النيابة ين حققوا قضايا الارهاب والتآمر جلسوا على مقاعد فى آخر القاعة عدد من المحامين ضـــاق بهم الصفين الاولين المخصصين لهم (كذا وردت)

اهذه هى علنية التى يتحدث عنها صلاح نصار ومحمد فؤاد الدجوى ؟٠٠ حقا انها العلنية المثلى خاصة بعد أن منعت الصحافة

الأجنبية من الدخول ، بعد أن اتهم الشهيد سيد قطب الدولة الناصرية بتعذيب المعتقلين من جنود الحركة الاسلامية ، يومها انفجر الدجوى ، رئيس المحكمة ، في وجه الشهيد سيد قطب قائلا : « هذه أكاذيب وسموم من صنع تنظيمكم » ، وقد روت ذلك في حينه جميع وكالات الانباء العالمية ، ومن شاء فليرجع الى أية صحيفة أجنبية صادرة بتاريخ ١٢/٤/١٩٦٦ ·

ورئيس المحكمة هذا العبقرى الذى يقرأ حركات الشفاه، ما أعدله !!
ألم تر كيف يردد كلمات رئيس النيابة ، ويصف الشهيد سيد قطب بالجبن قبل أن يناقشه في شيء من الاتهامات ، حقا انه لقاض نزيه !!!

٣ ـ ولو شئنا أن نحصى كل المهازل لعيينا ، ولكننا نأخذ مثلا آخر ، ونرى كيف يمنع المتهم من الكلام ، والادلاء بكلمة واحدة في الرد على ما ينسب اليه ، فمن الاهرام (١٣/٤/١٩٦٦) نقتطف :

« رئيس المحكمة ـ أنت قلت ايه عن المجتمع الحاضر ·· أوعى تقول لنا « معالم في الطريق » كله ·

أصوات محاميه (استراحة) ·

الرئيس ـ أنت تعبت ·
سيد قطب ـ أصلى مصاب بذبحة صدرية
الرئيس ـ يعنى ما تتحملش ربع ساعة كمان
سيد قطب ـ أستحمل ··
الرئيس ـ طيب ·· استراحة ·
وتابعت الاهرام تقول ··

« كانت الساعة الثانية عشرة ظهرا حيث رفعت الجلسة ، ثم عادت الى الانعقاد بعد ربع ساعة كاملة حيث استؤنفت المناقشة ·

الرئيس ـ يا سيد قطب أنت لك اقوال عن نظام الحكم القائم · قلت انه نظام ايه ؟ انت قلت ان نظام الحكم القائم نظام جاهلى · حصل؟

سيد قطب ـ معنى جاهلى

الرئيس ـ (يقاطع سيد قطب ويمنعه من اتمام كلامه قائلا) معليش أنا هاقولك أعضاء التنظيم انك أفهمتهم أنهم هم الأمة المؤمنة وسط مجتمع ج ، ولا تربطهم بالدولة ولا بالمجتمع ولا بنظام الحكم القائم اى ل ٠٠ وانهم فى حالة حرب مع الدولة ٠٠ وعمليات القتل والتخريب سير منها ولا عقاب عليها، بل بالعكس فيها مثوبة٠ واحنا هنا نقف عند عبارة وانهم فى حالة حرب مع الدولة يعنى مفهوم هذا انك وضعت فى يدك عنصر المباداة ، الأمر بيدك تحدد زمانه ومكانه وخطته ٠ مش يعنا اذا وقع علينا اعتداء ٠ لا نحن فى حالة حرب

• سيد قطب جاوب ؟؟ •

الرئيس ـ يقاطع المتهم ويمنعه من الكلام مرة ثانية ـ كما يقول الاهرام) معليش خاتمة العبارة • وبالعكس فيها مثوبة • دى الحقنة المثيرة ، الحقنة المهيجة التى تثير الجرائيم المترنحة وتخليها تحرى وتتحرك ، وتبان فى التحليل الكلام ده حصل ؟

سيد قطب ـ هذا القول لم أقله ٠٠

وهنا استرسل رئيس المحكمة الوقور فى فاصل طويل من الافتراءات والاستهزاءات والشتائم لم يسمح فيها للشهيد سيد قطب أن يقول كلمة واحدة فى الدفاع عن نفسه أو ايضاح آرائه ، وكشف الحقيقة ، وتبيان الحق من الباطل ونحن لا نرى حاجة لاعادة ما قاله رئيس المحكمة من سفه الكلم اذ لا نظن القارىء بحاجة الى اضاعة وقته فى قراءة ذلك ومن شاء ان يعرف ما قاله رئيس المحكمة فليرجع الى الاهرام ولكننا نورد كلمات رئيس المحكمة التى تلت فاصل السفاهة والافتراءات

• رئيس المحـ ـة ـ شوف بقى موضع الثقة الكبيرة قوى وقررت حميدة قطب الشه والواسطة فى أقوالها فى صفحة ٢٨٤٦ ، طبعا ان أهداف التنظيم ى اسقاط الحكم الحاضر •

وتابعت الاهرام عرضها فقالت : « وهنا حاول سيد قطب مقاطعة رئيس المحكمة فقال له : « اتفضل محلك » (ومنعه من الكلام مرة ثالثة) .

ونادى الرئيس : محمد يوسف هواش .

« سيد قطب — دقيقة واحدة .

الرئيس — اتفضل مكانك . (ومنعه الرئيس من الكلام للمرة الرابعة .. والاخيرة !) .

(الاهرام ١٣/٤/١٩٦٦)

ملهاة مبكية

هذا هو واقع محكمة « أمن ! » الدولة العليا التى حاكمت رجال الفكر والجهاد والكفاح فى بلادنا . فرئيس المحكمة صنديد من عملاء حكومة عبد الناصر ، وهو يتمتع مثل سيده ، بحظ وافر من القحة والقدرة على الافتراء والافتيات . ولننظر الى الكلمات الواردة آنفا لنرى « عدالة » المحكمة . ان رئيس المحكمة لا يستطيع أن يترك سانحة تمر دون أن يسلي الحضور بسخرية او نكتة او استهزاء بالمتهمين وهو لا يألوا جهدا في اضحاكهم ، ورحم الله من قال : « شر البلية ما يضحك » . ولنحلل آخر ما اقتطفناه من الاهرام .

بدأ رئيس المحكمة بسؤال الشهيد سيد قطب عن ما قاله عن المجتمع الحاضر ، ثم أتبع سؤاله بتحذير « اوعى تقول لنا معالم فى الطريق كله » . وهذه السخرية من الكتاب القيم ومن صاحبه تدل على مدى رزانة رئيس المحكمة ونزاهته ، فهو قطعا لم يقرأ « معالم فى الطريق » وكيف له أن يقرأه وهو يعلم أن مجرد التفكير فى قراءته يثير عليه غضب سيده ، ورب نعمته . ثم كيف له ان يفكر فى شىء وهو — مثل كل النافخين فى بوق الحكومة الناصرية — قد عطل عقله منذ أن باع نفسه وكرامته وقنع بعبوديته « لرائد الثورة » ! الم تر كيف يخشى ان يذكر الشهيد سيد قطب شيئا من « معالم فى الطريق »

خوفا من أن تقرع الكلمات المؤمنة اذنه الصماء عن كل مافى الكون غير ما يمليه عليه الطاغوت المصرى !!!

ثم ألم تر الى الطريقة التى « منح » بها الرئيس الوقور استراحة « ربع ساعة كاملة ! » للمتهم المريض : (ـ انت تعبت ؟ ـ أصلى مصاب بذبحة ـ يعنى ما تستحملش ربع ساعة كمان ـ أستحمل) ٠ ونحن لا نعلق على هذا بشىء فالكلام نفسه أبلغ من أى تعليق ٠

لكن نعود الى نص كلام رئيس المحكمة بعد استئناف الجلسة ، لنرى كيف يوجه الرئيس النزيه الاسئلة الى المتهم الشهيد، ثم لا يدعه يجيب عليها ، بل يتولى بنفسه هذه الاجابة ٠ ونرى كيف يحاول المتهم الاجابة دون جدوى ، ونرى كيف يحرم المتهم حتى من دقيقة واحدة يدافع بها عن نفسه ٠ فماذا بعد منع المتهم من الاجابة فى المحكمة ؟؟ أترى استطاع الاجابة أثناء التحقيق !! ربما ، من يدرى ؟

لعل الحكم الناصرى كان أحرص على حفظ العدالة وراء القضبان منه على حفظها أمام الناس !!! ثم ماذا بعد أن يتولى رئيس المحكمة مهمة سب المتهمين وشتمهم ؟ انظر مثلا الى كلامه بحق الأخت الممتحنة حميدة قطب ٠ وانظر الى كلامه قبل ذلك : « دى الحقنة المثيرة ، الحقنة المهيجة ، التى تثير الجراثيم المترنحة ، وتخليها تجرى وتتحرك وتبان فى التحليل ٠ » واذا كان هذا واقع المحكمة فهل من شك فى عدالتها ؟ ونحن نقول ان رئيس المحكمة لم يفتأ يردد سبابه طوال الجلسات ٠ ولنقتطف مثلا آخر من نفس العدد من الاهرام (١٩٦٦/٤/١٣) ٠

« رئيس المحكمة ـ والهدف ؟

سيد قطب ـ تخريج أكبر عدد ممكن من الشباب المثقف ، عـ ان النشاط ممنوع قانونا ، ولذلك يجب أن يبقى سرا ٠٠ فلما أحـ بالخطر من انه سيكشف واكتشافه معناه أن يحدث كما حدث سنة ٥٤

الرئيس ـ الكلام ده غير صحيح ٠٠ دى السموم اللى بتنفثها فى

الشباب ·· ده واحد من دول من الشباب اتهمك بالانحراف ·· قال من يوم ما جه (جاء) سيد قطب انحرفنا ·

سيد قطب ـ ده غير صحيح » ·

ونحن نتساءل هل هذا قاض أم خصم ؟؟؟

ستار من التكتم

لقد اقتطفنا كل ما اقتطفناه من مهازل من عدد واحد من الاهرام، ويستطيع القارىء أن يتبين من خلال ذلك واقع المحكمة · فالاهرام لم تنشر كل ما دار فى المحكمة ، وانما نشرت عرضا ملخصا مشوها ، لا يخفى فيه الاضطراب فى النقل ، ومحـــاولة ربط الاجـزاء غير المترابطة · غير أن الاهرام حرمتنا حتى من هذا العرض المشــوه ، واصبحت بعد ذلك تكتفى بنشر خبر صغير ، فى زاوية مهملة مؤداه أن « المحكمة » ما زالت تتابع أعمالها · والسبب فى ذلك واضح اذ اصبحت المساخر والمهازل التى جرت فى المحكمة من الكثرة بحيث لا يغطيها حذف ولا تنقية · فلم تر الصحافة التى تاتمر بامر الحكومة بدا من أن تهملها كلها ·

ومن جهة أخرى فان هذه المهازل قد أثارت نقمة الشعب المسكين على الحكومة ، اذ راى الشعب فى هذه المحاكمات تدبيرا مفضوحـــا تقوم به الحكومة العسكرية لتفجعه بابر ابنائه واعزهم لديه ، جنود الحركة الاسلامية الاشاوس ، الذين قدموا التضحيات اثر التضحيات وخبرتهم وهاد فلسطين وشطآن القناة ، وعرفت صبرهم وبلاءهم حكومات الاستعمار ، وسجون الحكومات الفاسدة وسجون حكومة « الشعب » و « الثورة الرائدة » أيام الحكم الناصرى العميل ؟!؟·

من اجل هذا ، حرمتنا الأهرام ، وبقية أبواق الدعاية الناصرية من العرض المشوه لوقائع « المحكمة » . ولكن الله ـ سبحانه ـ أراد ان يفضحهم ، فجعلهم يتركون شذرات تكشف الحقيقة وتبين الواقع ، وتظهر « المحكمة » المزعومة ، ووجهها الكالح اللئيم ، وتبين الدور الآثم الذي لعبه من أسموا المحكمة «محامو الدفاع»، فلننظر ما فعل هؤلاء

مهازل الدفاع !

لم تقتصر المهازل والمساخر فى « المحكمة » العجيبة على ما قاله رئيس المحكمة ورئيس النيابة ووكلاؤها · ولو اقتصرت عليهم لكان الامر مقبولا الى حد · ولكن الدفاع ـ الذى فرضته الحكومة على المتهمين ـ أبى الا أن يشارك فى مسابقة المهازل فادلى بدلوه فيها ، وصال وجال ، وحاز قصب السبق ومرضاة « الزعيم الأسمر » !! فمن المعروف بداهة أن من حق كل متهم أن يدافع عن نفسه ، وأن يختار محاميه بحرية كاملة · غير أن حكومة البكباشى جمال عبد الناصر حرمت من قذفت بهم فى غياهب السجون من جنود الحركة الاسلامية من هذا الحق الطبيعى ، ورفضت أن تسمح لأى منهم باختيار محاميه· ومنعت المحامين السودانيين والمغربيين الذين قدموا الى القاهرة للدفاع عن الاخوان من الاتصال بموكليهم ، بل أمرتهم بمغادرة البلاد فورا ، دون ابداء أى سبب لذلك · ومن المعروف أنه يحق لأى محام عربى حسب قرارات مؤتمر المحامين العرب الترافع أمام أية محكمة عربية · وكان وفد المحامين المصريين لدى المؤتمر قد وعد بتسهيل مهمة من يريدون الترافع والدفاع عن الاخوان المسلمين ، ولكن نقابة المحامين المصريين ارسلت تعتذر عن عدم امكانها الوفاء بوعدها « لظروف خاصة » !!

ومضت « المحكمة » المزعومة فى دورها ، فتولت انتداب محامين « للدفاع ! » عن الاخوان · فماذا قال هؤلاء ؟ لقد مثلوا دورهم بابداع واتقان كبيرين !!

ولناخذ بعض الأمثلة على ذلك :

١ ـ نشرت الاهرام بتاريخ ١٩٦٦/٥/١ خبرا صغيرا بعنوان

كبير هو : « **مرافعات الدفاع كلها تتهم سيد قطب بالتغرير » !!!**

٢ ـ جاء فى خبر صغير عن مرافعات الدفاع نشرته الاهــــرام بتاريخ ٢/٥/٦٦ أن المحامي عبده مراد قال فى مرافعته عن الاخ المتهم كمال سالم ما يلي « انه لم يكن يعلم أن هذه الجماعة من الاخوان المسلمين ، وقد فعل ما فعل تحت تأثير استغلال الدين ومعالم فى الطريق . وقال المحامي ان سيد قطب يقلب الأوضاع ويضلل الافهام» !!

اى دفاع هذا ، وأية خدمة للعدالة !!! حقا انها عدالة فريدة من نوعها فى التاريخ يتفق فيها الادعاء والدفاع على احكام الاتهام وتضييق الحبل على أعناق المتهمين .

٣ ـ ترافع المحامى الدكتور على الرجال المنتدب « للدفاع » عن الأخت المتحنة حميدة قطب فقال ـ حسبما جاء فى الاهرام بتاريخ ١٧/٥/٦٦ :

« ان حميدة كانت موصلة بين من يتحدثون بالرمز والكتابة ، ولكنها لا تفهم . تردد كالببغاء . خذوها فى حدود ما فهمته حتى العلم وعدم البلاغ . هل تبلغ ضد شقيقها ؟ » واضافت الصحيفة أن المحامى المذكور قد طالب ببراءة المتهمة !

هل نعلق على هذا الكلام بشيء ؟ وهل يحتــاج هذا الكلام إلى تعليق ؟؟ الا رحمى لمصر ، كم تبلى وكم تقاسى !! وما انقلاب المفاهيم فيها الا جزء بسيط من واقع المحنة التى تعيشها مصر منذ أن استولى « البكباشى الأسمر » على مقاليد أمورها ، فشرد الأحـــرار ، وعذب الأبرياء ، ونكل بالمجاهدين . وهذا المحامى الدكتـــور الذى تعطف وتكرم وتجاسر فطالب بتبرئة الأخت المجاهدة حميدة قطب ، ما أكرمه وانبله !!! الم يجد هذا المحامى الدكتور شيئا يدافع به عن الكاتبة الأديبة حميدة قطب الا أن يطعن في عقلها ، ويصفها بانها ببغاء لا تفهم ولا تعقل ؟؟ الى هذا الحد بلغ « انصاف » محامى « الدفاع » ، والى هذا

الحد بلغت شجاعته !! لعل محامى «الدفاع » لا يعلم أن حميدة قطب لو وجدت فرصة للكلام لردت عليه كلامه ، ولقنته درسا فى عـزة النفس المؤمنة ، ولاوضحت له أن السجن أحب اليها ألف مرة من أن تفقد كرامتها وتبيع نفسها على مذبح التاله الناصرى ٠

٤ ـ جاء فى الاهرام بتاريخ ٦٦/٧/٢٠ خبر يعرض مرافعات « الدفاع » فى القضية المتهم فيها الأستاذ حسن الهضيبى المرشد العام للاخوان المسلمين (١) وولداه اسماعيل ومحمد المأمون ٠ وقد وضعت الاهرام للخبر المذكور عنوانا كبيرا هو : « الدفاع عن الهضيبى يقول: سيد قطب كاذب يصنع الاشاعات ليصبح له مركز وشخصية » ، وقد جاء فى هذا الخبر ما يلى :

« ثم ترافع حسين أبو زيد المحامى عن المرشد السابق حسن الهضيبى فقال انه لم يكن يعرف شيئا عن عمليات الاغتيال والتخريب٠ وقال انه عند محاكمته السابقة سنة ١٩٥٤ شهد ضده ٨ أشخاص منهم سيد قطب ، وهذه الشهادة تجعله فى حكم المخلوع من صفته كمرشد للاخوان ٠

رئيس المحكمة ـ كيف يتفق ذلك مع ما قرره سيد قطب من انه أخذ صفة القيادة ووافق عليها المرشد الهضيبى ؟

المحامى ـ هذا كذب من رجل كاذب شهد ضد الهضيبى فهـو ينسب اليه قولا ليحصل على منصب المرشد ٠ انه صانع الاشاعات ، طابع المنشورات ٠ يريد أن يجعل لنفسه شخصية ومركزا على حساب الاساءة للغير ٠ ٠ »

لا شك أن الاستاذ حسين أبو زيد عبقرى كبير ، يفوق فى

---

(١) قضى الاستاذ الهضيبى نحبه شهيدا فى سجن عبد الناصر فى القاهره فى ظروف غامضة مريبة لم تراع حق سنه المتقدم الذى تجاوز السبعين رحمه الله

مقدرته كثيرا من زمـــلائه المحامين الذين « دافعوا » عن الاخــوان المسلمين · ولعل هذا هو السبب الذى جعل محكمة « أمن » الدولة العليا تنتدبه « للدفاع » عن الأستاذ المرشد حسن الهضيبى ! ولقد تجلت عبقرية هذا المحامى الفذ فى الطريقة العبقرية التى لجأ اليهـا محاولا نزع صفة « المرشد العام » عن الأستاذ الهضيبى · لكأنهـا جريمة أن يحتل الأستاذ الهضيبى المنصب القيادى الأول فى الحركة الاسلامية فى مصر !! فالمحامى « المدافع » عنه يلتمس الأســـباب والوسائل لتجريده من هذا المنصب ، ولم يجد من حجة سوى ما ادعاه من شهادة ثمانية أشخاص ضد الأستاذ المرشد · ولكن عبقرية حسين ابو زيد خانته ، فان الأستاذ الهضيبى الذى أفنى عمره فى خدمـه الاسلام ، لا يتزحزح عن عقيدته مهما اشتدت المحنة ، وضاقت السبل ، وحلك الظلام ، وطال الليل وغابت النجوم ، وانحسر البصر · ان الأستاذ المرشد لم يفت فى عضده ، ولم يوهن من عزيمته أن يرى كافة أفراد اسرته رجالا ونساء وأطفـالا يلقون فى ظــلام السجون الناصرية ، ويصلون العذاب الوانا ، لأنهم آمنوا بالله وحده ، ورفضوا السجود للقزم المتاله جمال عبد الناصر · وهو كذلك لا يأبه لسفاهة سفيه يحاول ان ينفى عنه مسؤولياته الكبار كقائد أعلى للحركــة الاسلامية ، بحجة « الدفاع » عنه ، و « الذود » عن حريته !!!

ثم الم تر كيف يفترى هذا المحامى الكذب ؟؟ ان سيد قطب لم يشهد ضد الأستاذ المرشد — وحاشى له ان يفعل — فهو يعلم فضل الأستاذ الهضيبى ، وسبقه ، وايمانه ، وجهاده · ولقد بلغ من حب سيد قطب للأستاذ المرشد أنه كان يخاطبه دائما بقوله : « سيدى الوالد » · افيأتى بعد هذا ، وهو من هو فى ثباته وايمانه فيشهد ضده · ألا انها واحدة من أراجيف المبطلين ·

ثم ان عبقرية حسين أبو زيد هذا تجلت كذلك فى « اللفتة » العبقرية التى تناول بها الشهيد سيد قطب · فلقد اغتنم الفرصـة السانحة بأن سمع اسم الشهيد يذكره رئيس المحكمة ، فانبرى يكيل

له السباب والشتائم بدرجة شعر معها صلاح نصار وزملاؤه من ممثلى الادعاء بالتقصير والاهمال

٥ ــ ولناخذ مثلا آخر من كلام « الدفاع » ورد خلال مناقشة رئيس المحكمة للاخ المهندس محمد أحمد عبد الرحمن (٢٤ سنة ننقله عن الاهرام (١٨/٤/٦٩)

« رئيس المحكمة ــ أنت ، وانت تعمل فى سيناء بعيدا عن القاهرة اما كان لك شعور نفسى خاص من اتصالك بالجماعة ؟

محمد عبد الرحمن ــ كنت اشعر أن قلبى دائما معهم ٠

الرئيس ــ قلت فى أقوالك « انى آسف » ؟

محمد عبد الرحمن ــ لم أقل ذلك ، انما قلت انى آسف لما حدث ٠

الرئيس ــ معلهش أنا باقولك اللى قلته قبل كده وبعدين ابقى اعمل قمح (بطل) امامهم دلوقتى انت قلت « انى آسف واعلن ندمى على ما حدث وأعلن عن توبتى » ؟

محمد عبد الرحمن ــ لا يافندم وكيل النيابة هو اللى كتب هذه العبارة

الرئيس ــ ليه بيتشفع لك ؟

« محمد عبد الرحمن ــ أقسم بشرفى لم أقل هذه العبارة

محامى المتهم ــ لو وكيل النيابة اللى قالها يبقى كتر خيره

الرئيس ــ المحامى بتاعك بيقولك يبقى كتر خيره اتفضل

وهذا مثل فريد من قوة « الدفاع » وحريته فى الكلام ، وابلائه فى دفع التهم التى « فبركتها » المخابرات الناصرية أما ترى كيف يستبسل « الدفاع » فى الذود عن حرية المتهمين حتى أن المحامى يشكر وكيل النيابة على كلمة اضافها الأخير على لسان المتهم ٠ ان المحامى البليغ وهو يقول هذه الكلمة الخطيرة « لو وكيل النيابة

اللى قالها يبقى كتر خيره ، يرتكب جريمتين خطيرتين فى حق المتهم، وفى حق العدالة . فهو يخون المتهم (لا نقول موكله لأن المحامى مفروض عليه فرضا) ، ويحكم عليه الخناق ، وهو من المفروض ان يدافع عنه . ان المتهم ينكر ما نسب اليه، والعالم كله يعلم أن الاتهامات افتراءات لفقتها حكومة عبد الناصر ، ولم يقم دليل واحد على صحتها . ومن المفروض فى الدفاع ـ لو كان دفاعا حقا ـ أن يدفع بتبيان التزييف فى الاتهامات ، خاصة وأن المتهم ينكر نصا يواجهه به رئيس المحكمة ، ويتهم وكيل النيابة باضافته . ومن واجب الدفاع هنا ان يسأل وكيل النيابة عن هذه الاضافة ، ويطعن فى صحة الادعاء كله . قد يقول البعض أن الاضافة فى صالح المتهم ، ونحن نقول غير ذلك لسببين اولهما ان وكيل النيابة ، وقد سمح لنفسه ان يضيف على لسان المتهم شيئا لم يقله ، يحتمل ان يكون كذلك أضاف اشياء أخرى تضر بالمتهم . (وقد حدث هذا فعلا ، وتدل عليه وقائع المحكمة) .. والسبب ان هذه الكلمة التى اضافها وكيل النيابة تعنى أن المتهم معترف بالتهم المنسوبة اليه ، مثبت لوقوعها ، ونادم عليها . والواقع ان الأخ محمد احمد عبد الرحمن انكر ما نسب اليه وبين زيفه وبطلانه ، والمحامى « البطل » يسمح لنفسه فأن يشد على يد وكيل النيابة ويشكره على ان نسب الى المتهم اعترافا لم يصدر منه .. فاى دفاع هذا ، واية امانة!!!

والمحامى « المدافع » بسكوته عن هذه الاضافة ، بل بتأييده لها، يخون العدالة ، اذ يجعل من حق وكيل النيابة ان يضيف ما يحلو له على لسان من يقع بين يديه من متهمين . ومنطق العدالة يقضى بأن يتورع الادعاء عن تفسير كلمة من كلمات المتهم تفسيرا قد لا يكون المتهم قصده . فكيف باضافة اشياء لم يقلها !!!

٦ ـ لعل القارىء يعذرنا أن أكثرنا من الأمثلة عما قام به « الدفاع » من دور فى مأساة العدالة فى بلادنا ، فما قصدنا الاطالة ، ولكن دور « الدفاع » هذا هو أخطر الأدوار فى المأساة . فمن المعروف بداهة أن على محامى الدفاع أن يتخذ موقف « المدافع عنه » ، وأن يدفع عنه

التهم ، وأن يتبنى آراءه طالما أن المتهم منكر لما ينسب اليه ، قانع ببراءته منه ، خاصة في مثل هذه القضية التي يقف فيها الخصمان على طرفي نقيض : متهم ومنكر · أما اذا اتخذ « الدفاع » جانب الادعاء، وقنع أصلا بأن من يدافع عنه مرتكب للجريمة التي ينكرها ، وبنى « دفاعه » على هذا الأساس ، فهو « دفاع » غير أمين مع المتهم · وعندما منعت الحكومة المتهمين من اختيار محاميهم انما حرمتهم من حقهم في الدفاع عن أنفسهم · لأن المحامي الذي يوكله المتهم يحاول جهده أن يفعل ما يريده موكله · اما المحامي الذي تنتدبه الحكومة « للدفاع » عن الذين تتهمهم بمحاولة قلبها ، فيحاول أن يفعل ما تريده الحكومة ليتقاضى أجره الحرام منها ومن مخابراتها ·

لقد تبين من الأمثلة التي اقتطفناها آنفا أن « الدفاع » كان مهزلة نسيج وحدها ، تفوق مهزلة المحكمة ، بل هي الأساس الأول ، والعنصر الأهم في مهزلة المحكمة كلها · وقد حرصنا في اختيار الأمثلة أن تكون من تواريخ متباعدة حتى تعطي صورة كاملة لما جرى طوال فترة تمثيل هذه المهزلة المبكية · وحتى تكتمل الصورة وتتضح ، نقتطف هنا عددا من الأمثلة دون أن نعلق عليها · وانما نقتطفها ليتضح أن « الدفاع » كله كان يقوم بهذه المأساة · وأنه لم يتح للاخوان فرصة واحدة ليبينوا فيها رأيهم ·

آ ــ جاء في الاهرام (٦٦/٤/٢٥) أن المحامي أحمد مختار قطب الذي اختارته المحكمة « للدفاع » عن سيد قطب ، كي يكون من اسمه شبهة بأنه قريب له ، وما هو بقريب بل هو عميل قديم من عملاء المخابرات ويشهد بذلك الأستاذ مرعي الذي دربه في مكتبه فكان جزاءه ان تجسس عليه لحساب المباحث ــ قال هذا العميل في مرافعته :

« أنا أعتقد أن هؤلاء المتهمين اولى بالرعاية والعطف ·· وأعتقد ان المجني عليه في القضية هو رئيس الجمهورية وبعض المسؤولين · ولا شك أن قلب الرئيس كبير · » !!

ب ـ جاء في هرام (٦٦/٤/٢٦) ما يلي :

١ ـ « بدأ ت عبد العظيم المحامى مرافعته عن المتهم الثانى هواش بحمد الله على أن السلطات قبضت على المتهمين قبل أن يتورطوا في مأساة ٠ » !!!!!

٢ ـ « ويرافع صفى الدين سالم المحامى عن المتهم الثالث على عبده عشماوى فقال انه ينفرد بوضع خاص ، ذلك الوضع الذى دفعه لأن يمثل أمامكم ويقول **انه مذنب** ٠٠٠٠٠ وقال المحامى ان المتهم أرشد العدالة ، وأرشد أجهزة الأمن عن كل شيء ، **وكفر عن جريمته** ٠ » !!!

جـ ـ ونقتطف من الاهرام (٦٦/٤/٢٧) هذا المثال الفريد :

« استأنفت الدائرة الأولى فى محكمة أمن الدولة العليا برئاسة الفرق أول محمد فؤاد الدجوى الاستماع الى مرافعات عن المتهمين في قضية قيادة التنظيم السرى لحزب الاخوان المسلمين ٠

« وفور بداية الجلسة فى العاشرة والنصف صباحا بدأ الاستاذ عبد الرؤوف على المحامى مرافعته عن المتهم صبرى (عرفه) الكومى قائلا : لا شك أن الكثير من أفكار جماعة الاخوان المسلمين تمثل نوعا من ألوان التخلف من مجاراة العصر ٠ والمناداة بتلك الآراء يجذبنا الى الماضى ، ويعذر علينا الخطو الى الأمام ٠ ودعوة تلك الجماعة ـ مجردة عن البريق الدينى الذى يستر حقيقة مضمونها ـ دعوة تؤكد قدرية وحتمية الفوارق بين الطبقات ٠ فعلى سطح المجتمع تطفو طبقة الدسم، تنعم بكل خيره ، وتبقى طبقات الشعب العاملة بالعوز والضنك ، انتظارا للثواب جزاء على صبرها، ومكافاتها على اذعانها واستسلامها٠ واعادة احياء شعارات تلك الجماعة أيام التحول الذى يجرى فى مصر لنقل الطبقات الكادحة الى مستوى انسانى لائق ، لا تغيب دلالته عن

أحد ، اذ المقصود به وقف الزحف والتطور باسم الدين ، والدين بر، من كل شعار ينسب اليه بالزيف ليكون راية لجبهة التخلف . والحق الذي يجب أن يقال - وانتم قائلوها فى حكمكم - أن تلك الرؤوس أحوج ما تكون الى توعية عقلية ، وتبصير منهجى ، وتنوير عقائدى حتى تزول تلك الغشاوة عن البصائر والعقول فتدرك الحق وسيلته والهدف السليم والسبيل اليه . » !!!!!!

ونحن لا نعلق بشىء على هذا الكلام ، وانما نؤكد للقارىء أن الذى قال هذا الكلام ان كان قاله فى المحكمة ، هو محامى « **الدفاع** » عن الاخوان المسلمين! ولسنا ندرى ماذا ترك هذا المحامى «المدافع» للادعاء!!

ثم نقتطف من نفس العدد من الاهرام (٢٧/٤/٦٦) :

١ - « ثم ترافع الأستاذ عبد الرؤوف على أيضا عن المتهم صلاح عبد الحق فقال : انه ضحية ، اصطادوه وهو يصلى فى المسجد ، لقد غرر به كما غرر بغيره . انهم انضموا وهم لا يدركون ما أخفاه عنهم من تسموا بالمسلمين . غرر بهم ، وسلطت عليهم أمور أكثر من ادراكهم دون فهم للغايات البعيدة ، فاذا اخطأوا فردوهم الى الصف ليخطوا فى مسيرتنا الكبرى . لقد غرر الشيخ عبد الفتاح اسماعيل بموكلى فى سن يبغى توجيها . » !!!

٢ - « ترافع أبو الوفا حمدى « مدافعا » عن الأخ مجدى عبد العزيز فقال : انه ضحية تصيدوه ليفعل شيئا ضد طبيعته وروحه اننى أناشد المحكمة مراعاة ذلك كله ، مراعاة سنه وشبابه ومستقبله » !!

د - كان المحامى شوكت التونى قد صال وجال أيام محاكمة حسين توفيق ، وذهل الناس بجرأته وشجاعته . ولكن كان له فى قضايا الاخوان موقف آخر .. موقف مخالف .. موقف متخاذل .. ونحن نتساءل لماذا ؟ لماذا كان شوكت التونى شجاعا وهو يدافع عن حسين توفيق ، وجبن عندما كان يدافع عن الاخوان المسلمين ؟؟؟

قالت الاهرام بتاريخ (٢٨/٤/٦٦) ما يلي :

« ثم بدأ شوكت التوني المحامي مرافعته عن مجدي عبد العزيز بمناقشة لكتاب سيد قطب ـ «معالم في الطريق ـ فقال انه يتحدث عن الجاهلية . واني أؤكد له أنه لا جاهلية بعد محمد . والاسلام بخير واصبح ينتشر الآن في كل أنحاء العالم . والاشتراكية قبس من الاسلام أما هؤلاء الشباب فاني اقول لهم « لقد تاه بكم الطريق » .... لكن القيادة كان قصدها استغلالهم ، ولذلك كانت جلساتهم سرية ، واشاعوا أن الحكومة ستعتقلهم فخاف الشبان . » !!!!!!

هـ ـ كتبت الآهرام بتاريخ (٢٩/٤/٦٦) مرافعات شوكت التوني عن عدد من الاخوة المتهمين . ونحن نقتطف من الاهرام ما قاله هذا المحامي « مدافعا » :

١ ـ عن سعد الدين الشريف ..

« انضم الى الجماعة على اعتبار أنها جماعة مسلمة تسعى لبناء الفرد المسلم ثم فوجيء بعلي عشماوي يحمل الى منزله ٥ حقائب اسلحة ويقول له : احنا خلاص قررنا الاصطدام مع الحكومة . » !!!

هل ثمة دليل أبلغ من هذا يقدمه « الدفاع » على ثبوت ارتكاب الجرائم المفتراة ؟

٢ ـ وقال المحامي نفسه « مدافعا » عن محمد البحيري :

« انه مثل الآخرين انضم الى الجماعة باعتبارها جماعة دينية لا تنظيما مسلحا . ثم كان أن أدى بعض الأفعال تحت تأثير زملائه .. ولذلك فان ما قام به كان خرجا على ارادته ، وقد انجرف في هذا التيار وانجرف ، واستغلوا فيه الناحية الدينية ، ولذلك ندم على ما ارتكب . » !!!!!!

ومن الجدير بالذكر أن شوكت التوني هذا قد « دافع » عن عديد من الاخوة !! ولم يجد الا أن يعيد الكلام نفسه في قالب جديد ، وأن

ينضم للركب «المدافع» من المحامين العباقرة، فى أداء هذه المهزلة المبكية ·

و ـ ثم نقتطف من آخر جلسات مرافعات « الدفاع » فى قضية القيادة ، ما ورد فى الاهرام بتاريخ (٦٦/٥/٣) :

١ ـ « وعلى أثر افتتاح الجلسة ترافع المحامى صلاح السهلى عن المتهمين محمد عبد المعطى ، وكمال عبد العزيز ، وطلب التفرقة بين المتهمين لأنهم يؤلفون فئتين احداهما مضللة ، والأخرى راحت ضحية التضليل ، والدفاع يشعر بحرج لمجرد تفكير بعض المتهمين باغتيال الرئيس الذى تحوطه عناية الله ورعايته · وفى الأوراق ما يقطع أن فكرة الاغتيال كانت حيلة لفتح الخزائن فى السعودية ، وفخا لتصيد اموال الملك فيصل ـ **وانني اهيب بالمشرع الذى كان يعاقب بالاعدام ، او بالأشغال الشاقة كل من حاول الاعتداء على الملك او الملكة او ولى العهد ـ اهيب بالمشرع أن يضع نصا لحماية الرئيس ، فهو أولى بالحماية ، فالرئيس جمال الذى أجمع الشعب على اختياره ، ليس ملكا لنفسه ، بل ملك الشعب ·**

وبعد أن أشار المحامى الى كيفية اصطياد المتهمين باسم الدين ، والزج بهم فى خضم الجماعة الارهابية والتدريب على المصارعة والأسلحة للصدام الحتمى بالحكومة ، قال ان المتهمين أعلنا (ندمهما) ويلتمسان ان تتاح لهما الفرصة لمواصلة أبحاثهما والسير فى ركب الثورة ·»!!!

ولسنا ندرى بم نعلق على طلب المحامى الشهم ، ولسنا ندرى ماذا يقصد بطلبه أن تسن عقوبة على من يحاول الاعتداء على « الرئيس المفدى » · ولسنا ندرى ماذا تكون هذه العقوبة ، خاصة وأن هذا الطلب يقدم أمام محكمة « أمن » الدولة التى تتهم الحركة الاسلامية ، دون دلائل ، بمحاولة اغتيال « الرئيس » ، والتى قضت بالاعدام على سبعة ، نفذ الحكم فى ثلاثة منهم ، وقضت بالأشغال الشاقة على عدد كبير ، فضلا عن أعداد الشهداء الذين قضوا تحت سياط التعذيب فى السجون الناصرية !! حقا انها الأعجوبة التاريخ هذه المحاكمة المنكودة!!

٢ ـ وفى نفس العدد قالت الاهرام « ثم ترافع المحامى حسنين عبد الرحمن عن المتهم محمد المأمون يحيى فقال ان واجب الدفاع لا يقف عند حد البحث عن أدلة البراءة ولا عند حد البحث عن مواطن التخفيف أملا بالرأفة ولكن يجسد أيضا لابراز الحقائق الفكرية التى تحرر عقول هؤلاء الشباب من اثم تفكيرهم الخاطىء أملا بالصعود بهم الى أحضان الفكر السليم » !!!!

هيئة دولية

تدين المحاكمات المزيفة

هيئة العفو العالمية تصدر بيانا رسميا بشأن محاكمة سيد قطب وزملائه من الاخوان المسلمين بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٦٦ م ٠

بيان هيئة العفو الدولية حلاصة تقرير قدمه مندوبها الذى ذهب الى مصر لحضـــور محاكمة الشهيد سيد قطب بناء على طلب لجنة الدفاع عن المعتقلين السياسيين فى مصر

تقرير هيئة العفو الدولية
عن محاكمات الاخوان المسلمين

سجل تقرير هيئة العفو الذى وزعته على الصحف العالمية ما يلي :

اولا ـ ان الهيئة العالمية طلبت تاشيرة دخول لمحام دولى لحضور المحاكمات بصفة مراقب ـ لكن السلطات المصرية لم تقبل اعطاءه تاشيرة لدخول مصر ٠

ثانيا ـ ان الهيئة العالمية اضطرت لايفاد احد اعضائها وهو عضو بالبرلمان البريطانى الى مصر بصفته رقيبا غير رسمى ـ نظرا لرفض السلطات المصرية دخول مراقب رسمى ٠

ثالثا : ان محاكمات الاخوان المسلمين فرض عليها قانون استثنائى صدر بعد وقوع الاعتقالات باثر رجعى ٠

رابعا : المحاكم التى حاكمت المعتقلين من الاخوان المسلمين أخذت صفة محاكم عسكرية ليس لسلطتها اى حدود ٠

خامسا : ان المحاكم العسكرية رفضت سماع اقوال المتهمين عن التعذيب الذى وقع عليهم كما رفضت استماع ادلة أو شهود لاثبات وقوع التعذيب ٠

خامسا : الأستاذ سيد قطب وزملاؤه من الاخوان المسلمين حرموا من حقهم الشرعى والطبيعى فى اختيار محامين للدفاع عنهم ٠

سادسا أن السلطـات المصرية طـردت المحامين السودانيين الدين ذهبوا للقاهرة بقصد الدفاع عن الاخوان المسلمين وأبعدتهم من مصر بدون مبرر ٠

سابعا أن السلطات المصرية خالفت قرارات مؤتمر المحامين العرب الذى شاركت فيه نقابة المحامين بالجمهورية العربية المتحدة ووافقت على قراره باعطاء المحامين العرب الحق فى المرافعة عن المتهمين السياسيين أمام القضاء المصرى

ثامنا أن السلطات المصرية منعت الجمهـــور والصحافة من حضور الجلسات ، وفرضت الرقابة على أنباء المحاكمات والجلسات ٠

تاسعاً الهيئة نبهت السلطات المصرية الى ضرورة اقامة محاكمات عادلة ، حرصا على سمعة القضاء المصرى ٠

هيئة العفو الدولية

12, Crane Court Fleet St. London EC. 4

بيان للصحف بتاريخ ١٥/٤/١٩٦٦

تعلن الهيئة ما يلي

ان المستر (بيتر آرشر) عضو البرلمان البريطاني عن دائرة (راولي رجيس وتبتون) (Rawley, Regis & Tipton) وعضو المجلس التنفيذي البريطاني للهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين قد عاد من القاهرة حيث قام بمهمة استطلاعية بشأن محاكمة ثلاثة واربعين عضوا من جماعة الاخوان المسلمين المتهمين بانهم حاولوا الاعتداء على الرئيس ناصر

وقد قام المستر آرشر بمهمته بصفته رقيبا غير رسمي للهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين وذلك لان الهيئة سبقت ان قدمت طلبا رسميا للحصول على تأشيرة للاستاذ المحامي نيقولاس جاكوب (Nicolas Jacob) ولكن هذا الطلب لم يصل عنه جواب للآن

وقد قدم المستر آرشر تقريرا أبرز فيه النقاط الآتية

قانون استثنائي للاعتقالات بدون محاكمة ، والمحاكمات السياسية

بمقتضى قانون خاص صدر بتاريخ ٢٤ مارس ١٩٦٤ منحت حكومة الجمهورية العربية المتحدة لرئيسها سلطة اعتقال الاشخاص بدون محاكمة بسبب الاتجاهات السياسية وهؤلاء المعتقلون السياسيون يحاكمون بواسطة محاكم تتشكل من اعضاء يعينهم الرئيس بصفة استثنائية - وفي العمل فان هذه المحاكم اخذت صفة محاكمة عسكرية وليس لسلطتها اي حدود سوى ان الرئيس الذى شكلها هو الذى له حق التصديق على احكامها.

المتهمون يعلنون وقوع التعذيب عليهم والمحكمة ترفض سماع ذلك

اثناء نظر احدى القضايا امام تلك المحكمة في شهر يناير ١٩٦٦ - واثناء نظر قضيتين اخريين في شهر فبراير [illegible] المتهمون بوقوع [illegible] عليهم لانتزاع

الاعترافات منهم ـ وقد وجه هذ الاتهام الى سلطات التحقيق من جانب السيد قطب وهو المهم الرئيسى فى القضية الحالية ، ولكن رئيس المحكمة بادر فورا الى اسكات المتهم رافضا ان يسمع منه الادلة على هذه المسالة ـ معلنا بان المتهمين يكذبون ـ

السيد قطب واخوانه حرموا من حق اختيار المحامين للدفاع عنهم .

ان السيد قطب وزملائه المتهمين من الاخوان المسلمين لم يسمح لهم بحرية اختيار المحامين للدفاع عنهم ـ وفى شهر فبراير توجه اثنان من المحامين السودانيين الى القاهرة المدفاع عن بعض هؤلاء المتهمين ، ولقد صدر قرار من مؤتمر المحامين العرب الذى عقد فى شهر نوفمبر ١٩٦٥ ايدته نقابة المحامين المصرية وادمج فى التشريع المصرى . وبمقتضى هذا القرار يتمتع المحامون السودانيون بحق الترافع امام المحاكم المصرية ـ ورغم ذلك فان هذين المحاميين قد طردا من مصر دون ابداء الاسباب وبدون ان يسمح لهما بمقابلة المتهمين الموكلين لهما

منع الجمهور والصحافة من حضور الجلسات وفرض رقابة على أنباء المحاكمات..

ان الصحافة والجمهور قد منعوا من حضور الجلسات منذ ان تمسك المتهمون بوجود التعذيب فى الجلسة لاول مرة ـ وتبعا لذلك فان انباء المحاكمات كانت تخضع لرقابة الجهات الحكومية ـ وان مستر آرشر نفسه قد عجز عن الحضور الى الجلسات وان كان من الانصاف القول بانه قد تلقى دعوة ليبقى فى القاهرة انتظارا لبحث طلبه (11) .

وبدون اى حكم من جانبنا بشان براءة المتهمين او ادانتهم فان الهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين تعلن اسفها العميق لكون الظروف التى احاطت بتلك المحاكمات لا يمكن الا ان تؤيد الادعاء بوجود التعذيب وبانها تلقى الشك على حياد القضاء المصرى.

الهيئة تدعو الحكومة المصرية لاقامة محاكمات عادلة حرصا على سمعتها الدولية

وان الهيئة العالمية لرعاية المسجونين السياسيين تدعو الحكومة المصرية الى احترام الحقوق الانسانية الاولية للمتهمين السياسيين والى ضرورة اقامة محاكمات عادلة حرصا على سمعتها الدولية

غارة على الإسلام

اقتطفنا ذ كله من الكلمات الموجزة ، والنتف البسيطة التي نشرتها الاهرام مرافعات محامي « الدفاع » عن أبطال الحركـة الاسلامية ، ولا ن ان المحكمة قد حفلت بالكثير من الأعاجيب التي قام بها هؤلاء المحامون مما لم تنشره الاهرام ، ولم تنشره بقية الصحف المصرية . والذي يقرأ هذا كـله يستطيع ان يستشف ما وراءه من أعاجيب تتفطر لها الأفئدة ، وتبكي لها القلوب قبل العيون . ونتساءل: لماذا تفرد حكومة البكباشي الغادر الاخوان المسلمين بهذه المعاملة ؟ لماذا تركز الهجوم على الاخوان المسلمين بينما تصدر قرارات العفـو عن الجواسيس الذين يعملون لحساب اسرائيل ؟ (1) لماذا تنفرد مصر من بين دول العالم أجمع بتعليق رجالات الفكر فيها على أعواد المشانق هل هو حقد شخصي يضمره عبد الناصر ضد بعض رجال الاخوان ؟ هذا محال . فليس من المعقول أن يكون الحقد الشخصي سبب قتل عبد الناصر لشخص ظل حبيس سجنه أحد عشر عاما . ولو كان الحقـد الشخصي سبب ذلك لتمت جريمة القتل فور ظفر « الرئيس الملهم » بعدوه الشخصي ، ولما احتاج الأمر الى سنة طويلة من تعذيب الشباب الأطهار ، وشن حملات الدعاية والتشهير المسموم ، ولما اقتضى الأمر تاليف محكمة هو سبة في جبين العدالة . لو أن جمال عبد الناصر يريد التخلص من خصم شخصي لقتله فور القبض عليه ، كما فعل « السلال » في اخصامه من اعدامهم بعد اسبوع واحد من القبض عليهم .

---

(1) نذكر مثلا واحدا في هذا المجال : بمناسبة زيارة عبد الحكيم عامـر لفرنسا اصدر جمال عبد الناصر قرارا باعتبار قضية التجسس الخاصة بالمكتب التجاري الفرنسي في القاهرة كأن لم تكن !! (انظر نشرتنا : عندما يصبح الاستعمار ا سي فتحا ثوريا) .

ولكن البكباشي يريد شيئا آخر ، أبرزته مرافعات « الدفاع » عندما انصبت كلها تشتم الشهيد سيد قطب وتتهمه بالتضليل والتغرير . وابرزته كذلك عندما عزفت كلها على نفس الوتر ، وهو أن « شباب الاخوان كانوا مخدوعين بشعارات الدين ، وبدافع من ايمانهم وعقيدتهم . » . ان وراء هذا الترتيب حقيقة أساسية هي أن الحاكمين في مصر ، ومن ورائهم جميع القوى المعادية للاسلام ، قد جعلوا هدفهم الأول **استئصال الاسلام من أرض الكنانة الطاهرة** . لذلك فهم يريدون ان يغرسوا في عقول الناشئة ، وفي عقل كل مواطن أن كل من يرفع شعار الدين شخص مضلل ، يهدف من وراء دعوته الى كسب شخصي او مغنم مادي . وهم يريدون كذلك أن يفهموا كل مؤمن بالله وحده أن مصيره سيكون مصير الاخوان المسلمين ان هو ثبت على دينه ، وأصر على رفض السجود للحكام . يبرز ذلك ويؤكده الحقيقة الأساسية في الحملة الأخيرة على الاخوان ، وهي أن الهجوم انصب أولا وقبل كل شيء على الاسلام عن طريق التشهير بالشهيد سيد قطب ، وكتابه القيم « معالم في الطريق » . والشهيد سيد قطب عاش عمره كله لا يملك سلاحا يدافع به عن عقيدته ودعوته الا قلمه وبيانه . وهذا هو السبب في أن زمرة الحاقدين ، ابتداء من جمال عبد الناصر الى أصغر صحفي لم يستطيعوا أن يجدوا منفذا يهاجمون منه الرجل الا أن يصادروا كتبه ، ويحرموا تداولها ، ثم يفتروا ما شاء لهم الافتراء ، وينسبوا اليه اقوالا لم يقلها ، وكلاما لم يكتبه . ولو انصفوا لتركوا كتبه في الاسواق يطلع عليها من يشاء ، ويحكم بنفسه على ما يقولون . ولكنه الجبن والخوف من ان يعرف الشعب الحقيقة .

ونحب أن نتساءل لماذا اختص الطغاة كتاب « معالم في الطريق » بحملة هجومهم الآثمة ؟؟ ولماذا جعلوه هدفا من أهداف حملتهم الظالمة على الحركة الاسلامية في مصر ؟؟؟ .. ألا انها القوة التي سطر بها الشهيد البطل كلماته الرائعة ، والحجة التي تفل كل حجة ، والبيان الذي تتضاءل أمامه كل العقائد والتصورات والقيم والأفكار التي لم تنبثق من شريعة الله .. ألا انه الوضوح الذي سكب فيه المؤلف

الشهيد معالم العقيد الاسلامية ، والجرأة التى رسم بها طريق الدعاة الى الله . لقد أذهل ... اب كل أعداء الاسلام لأنه يضع بوضوح وجلاء معانى الاسلام ، وي... بلغة العصر معنى الايمان ، ودربه الطويـــل اللاحب .. كما ذعل أعداء الاسلام من النتيجة التى يعود بها الكتاب اذا ما ضم الى أشقائه من الكتب الاسلامية الصحيحة . فقد لمسو آثاره فى الاستجابة القوية من الشـــباب الواعى الناضج لطريق الحق ، والثبات الذى أبداه هؤلاء الشباب ، والذى يعيد الى الأذهان أمثـــلة الصدر الأول من الصحابة الأجلاء أمثال عمار وبلال وخباب ، و...مية وياسر . والسبب بعد هذا هو ما يقرره الشهيد البطل فى وضوح وجلاء من أنه لا مهادنة ولا مســـاومة مع الجاهلية (والجاهلية هى محاربة الاسلام) ، وما يؤكده مرارا وتكرارا من انه يجب على دعاة الاسلام أن يرفضوا دائما المحاولة الماكرة التى يلجأ اليها أعداء الاسلام لخداعهم وجعلهم يسيرون بعض الخطـــوات فى طريق الجاهلية ، موهمينهم أنهم انما يسايرون الجاهلية لتحويلها بعد بضع خطوات الى الاسلام ، والمؤلف الشهيد يفضح هذه المحاولة الخبيثة ويبين لدعاة الاسلام أنهم عندما يستجيبون لها يفقدون الاسلام كله . ان هـــذا التبيان قد انخلعت ... قلوب الطغاة الذين يحاولون دائما أن يلبسوا حكمهم ، وأنظمتهم ... هلية مسوحا اسلامية، ويقولون ان الاشتراكيه من الاسلام أو ان ا... ...مالية من الاسلام !! واتضاح زيف ذلك يعنى أن يفقد الطغاة رصد... ...م عند الشعوب المؤمنة . لأن الناس لا يملكون الا أن يستجيبوا للاسلام عندما يخلى بينهم وبينه . ومعنى انتصار الاسلام زوال كل الطغيان بجميع صوره وأشكاله وأنواعه . ولنقتطف من كلمات الشهيد ا... ...ل ما يبين هذه الحقيقة الراسخة :

« هذه الحقيقة ...بغى أن تكون من القوة والوضوح فى نفوسنا ونحن نقدم الاسلام ...اس بحيث لا نتلجلج فى الادلاء بها ولا نتلعثم ولا ندع الناس فى ...ك منها ، ولا نتركهم حتى يستيقنوا أن الاسلام حين يفيئون اليه سيبدل حياتهم تبديلا .. سيبدل تصوراتهم عن

الحياة كلها كما سيبدل أوضاعهم كذلك سيبدلها ليعطيهم خيرا منها بما لا يقاس سيبدلها ليرفع تصوراتهم ويـــرفع اوضاعهم ويجعلهم أقرب الى المستوى الكريم اللائق بحياة الانسان ولن يبقى لهم شيئا من اوضاع الجاهلية الهابطة التي هم فيهـــا اللهم الا الجزئيات التي يتصادف أن يكون لها من جزئيات النظام الاسلامي شبيه وحتى هذه لن تكون هي بعينها لأنها ستكون مشدودة الى أصل كبير يختلف اختلافا بينا عن الأصل الذي هم مشدودون اليه الآن : أصل الجاهلية النكد الخبيث ! وهو في الوقت ذاته لن يسلبهم شيئا من المعرفة « العلمية البحتة » بل سيدفعها قوية الى الأمام

« يجب أن لا ندع الناس حتى يدركوا أن الاسلام ليس هو أى مذهب من المذاهب الاجتماعية الوضعية ، كما انه ليس اى نظام من أنظمة الحكم الوضعية بشتى أسمائها وشعاراتها وراياتها جميعا .. وانما هو الاسلام فقط ! **الاسلام بشخصيته المستقلة وتصوره المستقل، وأوضاعه المستقلة** . الاسلام الذي يحقق للبشرية خيرا مما تحلم به كله من وراء هذه الأوضاع الاسلام الرفيع النظيف المتناسق الجميل الصادر من الله العلي الكبير

« وحين ندرك حقيقة الاسلام على هذا النحو ، فان هذا الادراك بطبيعته سيجعلنا نخاطب الناس ونحن نقدم لهم الاسلام في ثقة وقوة وفي عطف كذلك ورحمة ثقة الذي يستيقن أن ما معه هو الحق وأن ما عليه الناس هو الباطل . وعطف الذي يرى شقوة البشر . وهو يعرف كيف يسعدهم ورحمة الذي يرى ضلال الناس وهو يعرف أين الهدى الذي ليس بعده هدى

« لن نتدسس اليهم بالاسلام تدسسا ، ولن نربت على شهواتهم وتصوراتهم المنحرفة .. سنكون صرحاء معهم غاية الصراحة .. هذه الجاهلية التي انتم فيها نجس ، والله يريد ان يطهركم .. هذه الأوضاع التي أنتم فيها خبث ، والله يريد أن يطيبكم هذه الحيـــاة التي تحيونها دون ، والله يريد ان يرفعكم هذا الذي أنتم فيه شـــقوة

وبؤس ونكد ، والله يريد أن يخفف عنـــكم ويرحمكم ويسعدكم ٠٠ الاسلام سيغير تصوراتكم واوضاعكم وقيمكم ، وسيرفعكم الى حياة اخرى تنكرون معها هذه الحياة التى تعيشونها ، والى اوضاع أخرى تحتقرون معها اوضاعكم فى مشارق الأرض ومغاربها ، والى قيم اخرى تشمئزون معها من قيمكم السائدة فى الأرض جميعا ٠ واذا كنتم أنتم ـ لشقوتكم ـ لم تروا صورة واقعية للحياة الاسلامية ، لأن أعداءكم ـ أعداء هذا الدين ـ يتكتلون للحيلولة دون قيام هذه الحياة ، ودون تجسد هذه الصورة ، فنحن قد رأيناهـــا ـ والحمد لله ـ ممثلة فى ضمائرنا من خلال قرآننا وشريعتنا وتاريخنا وتصورنا المبدع للمستقبل الذى لا نشك فى مجيئه ! »

* معالم فى الطريق ـ فصل « نقلة بعيدة » ـ ٢٠٥ـ٧ *

لهذا الكلام قتل سيد قطب ٠ انه لم يقتل لسبب من الاسباب التى يرددها المبطلون ، فتلك أسباب لا تعرف سيد قطب ولا يعرفها ٠ لم يكن سيد قطب فى يوم من الايام يؤمن بالاغتيال والتخريب ، وانما عاش حياته كلها يؤمن بأن الأوضاع لا تغير ولا تصلح الا بالفكرة والاقتناع ٠ ولذلك عاش يقرأ أربعين سنة ، ثم عاش يكتب عشرين سنة ٠ وهو يحدثنا عن ذلك فيقول :

« ان الذى يكتب هذا الكلام انسان عاش يقرأ أربعين سـنة كاملة ٠ كان عمله الأول فيها هو القراءة والاطلاع فى معظم حقـول المعرفة الانسانية ٠٠ ما هو من تخصصه وما هو من هواياته ٠٠ ثـم عاد الى مصادر عقيدته وتصوره ٠ فاذاهو يجد كل ما قرأه ضئيلا الى جانب ذلك الرصيد الضخم ـ وما كان يمكن أن يكون الا كذلك ـ وما هو بنادم على ما قضى فيه أربعين سنة من عمره ٠ فانما عرف الجاهلية على حقيقتها ٠ وعلى انحرافها ٠ وعلى ضآلتها ٠ وعلى قزامتها ٠٠ وعلى جعجعتها وانتفاشها ، وعلى غرورها وادعائها كذلك !!! وعلم علم اليقين **انه لا يمكن ان يجمع المسلم بين هذين المصدرين فى التلقى !!!**

« ومع ذلك فليس الذى سبق فى هذه الفقرة رأيا لى أبديه ٠٠

ان الأمر أكبر من أن يفتى فيه بالرأى انه أثقل فى ميزان الله من ان يعتمد المسلم فيه على رايه، انما هو قول الله ـ سبحانه ـ وقول نبيه صلى الله عليه وسلم نحكمه فى هذا الشأن ، ونرجع فيه الى الله والرسول، كما يرجع الذين آمنوا الى الله والرسول فيما يختلفون فيه».

(معالم فى الطريق ـ ١٧٦ـ١٧٧)

ومثل هذا الرجل لا يمكن ان يكون على الشاكلة التي يدعيها له ربانية عبد الناصر فهو رجل عرف الاسلام على تجربة وخبرة كل سنون الحياة وتفاعل الاسلام فى نفسه الوثابة ، وروحه الصافية فانتج المؤلفات القيمة التى كتبها فى كافة الأمور الاسلامية واحتمل فى سبيل دعوته مالا يحتمل لأنه كان أقوى من الطاغوت وأقوى من التعذيب فقد عاش موصولا بالله القوى العزيز وغادر الدنيا غير آسف على شيء لأنه حظى بلقاء ربه وتلك دار الخلود

ماذا كانت جريرتهم ؟

ثم ماذا ترى ت جريرة الشهيدين محمد يوسف هواش وعبد الفتاح اسماعيل ؟؟ ، كل ما نشرته الدعاية الناصرية عن الشهيد محمد يوسف هواش ، وما قذفته به من تهم ، وزعمت أنه فعله لا يكفى فى اية شريعة من الشرائع ، أو قانون من القوانين التى عرفتها البشرية للحكم عليه بالسجن يوما واحدا ، فكيف بالحكم عليه بالاعدام ، وكيف بتنفيذ الحكم ؟؟؟

ان كل ما قالته الدعاية الناصرية عنه يتلخص فى كلمة واحدة هى « ان الشهيد سيد قطب رشحه ليكون خلفا له فى قيادة الجماعة ان هو اعتقل » · قد يعجب الكثيرون ، ولكن هذه الصحافة المصرية امامكم فارجعوا اليها ، وانظروا فيها · انكم لن تجدوا اسم الشهيد محمد يوسف هواش ذكر مرة واحدة فى كل ما نشرت الصحافة المصرية من ادعاءات ومفتريات ، الا عند صدور قرار الاتهام · عندها فقط ، وعندما وجدت الصحافة الناصرية نفسها مضطرة للحديث عن هذا « الارهابى » الذى اكتشفته « النيابة » فجأة ، وزجت به فى صفوف المتهمين ، و[illegible]لته المقام الثانى بعد سيد قطب ، وطالبت باعدامه ··· عندها فقط تنبهت الصحافة المصرية الى تقصيرها . وبدأت تحمل عليه ، تنبذه باقذع النعوت · غير أنها فى كل ذلك لم تستطع ان توجه اليه تهمة واحدة أو قولا واحدا ، يكفى للحكم عليه بالسجن يوما واحدا

من تاريخه

ولعل الكثيرين يتساءلون من هو محمد يوسف هواش · ونقول انه واحد من الشباب الكثيرين الذين عملوا للاسلام بصمت ، وضحوا



● زينب الغزالى وحميدة قطب وبوليس العصابة الاشتراكية ●

فى سبيله بكل شىء ، لم يبتغوا من تضحياتهم شهرة ولا منصبا ، بل تركوا أجرهم لله ، فعنده خير الجزاء دخل السجن عام ١٩٥٤ وهو فى الحادية والثلاثين ، واحدا من الالوف المؤلفة من جنـــود الحركة الاسلامية لكنه سرعان ما اشتهر بين المساجين بالصبر والجلد ، وبالايمان العميق الأصيل ، لذلك لم يكن عجيبا أن يصدر الحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاما ولم يخيب الشهيد محمد يوسف هواش ظن قضاته ، فقد كان ايمانه يزداد قوة على اشتداد المحنة واستمرارها . وأصيب وهو فى هذه السن بأمراض تفل الحديد ، غير أنه صبر على البلوى والمرض كما صبر على السجن وعندما ساءت حالته الصحية وتدهورت بحيث تأكد الحاكمون فى مصر ان هذا الرجل لن يستطيع ان يقوم بأى عمل وهو يعانى ما يعانى من الأمراض ، أفرجوا عنه فى شهر أغسطس عام ١٩٦٤ (أى بعد الافراج عن سيد قطب بأربعـــة اشهر ، وبعد أن قضى فى السجن أكثر من عشر سنوات) ووضعته السلطات تحت المراقبة ، كما يفعلون مع كـــل من يفرج عنهم من الاخوان المسلمين

خرج محمد يوسف هواش بعد سجن عشر سنين وقد فهم حقيقة الدعوة الاسلامية خبر طريقها ، وعرفه معرفة من سار على اشد أجزائه وعورة ، واختاره على متع الحياة الدنيا وعرضها الزائل ! لذلك لم يكن عجيبا أن يكون من أوائل الذين شملتهم موجة الاعتقالات الأخيرة ، ولكن أعجب ما فى اعتقاله أنه اعتقل فى أغسطس ١٩٦٥ ثم أفرج عنه بعد يومين ، ثم اعتقل مرة أخرى بعد يومين آخرين ، ليكون المتهم الثانى فى قضية الحركة الاسلامية فى مصر وليكون الشهيد الثانى فى قافلة الخالدين . ونحن لا نعرف سببا لهذا الاجراء العجيب ، وان كنا نعرف سبب تنفيذ حكم الاعدام فى الشهيد محمد يوسف هواش واخويه سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل ونأخذه مما كتبته الاهرام صبيحة تنفيذ الأحكام (١٩٦٦/٨/٢٩)

وعلم مندوب الاهرام انه بالنسبة للثلاثة الباقين من المحكوم

عليهم بالاعدام : سيد قطب ومحمد يوسف هواش وعبد الفتاح اسماعيل ، فلقد كان من الصعب الاستناد الى اية دواع للتخفيف فلقد سبق اشتراكهم جميعا في مؤامرات ارهابية سنة ١٩٥٤ — كما سبق الحكم عليهم . وبالرغم من العفو بعد ذلك عفوا كاملا فلقد كانوا من الرؤوس المنظمة والمحرضة والمدبرة لكل المؤامرات التى استوجبت المحاكمات التى صدرت بشأنها الأحكام الأخيرة . »

هذه اذن أسباب قتل الشهداء الأطهار : انهم صمدوا للسجون ولم يتزحزحوا عن عقيدتهم .. انهم آثروا ما عند الله على ما عند جمال عبد الناصر . ولو أنهم رضوا أن يبيعوا دينهم بدنياهم ، لنعموا ولأصبحوا فى « طليعة الركب الثورى التقدمى » !! الم يرفض سيد قطب ست مرات خلال فترة سجنه الأولى (١٩٥٤—٦٤) منصب السكرتير العام لهيئة التحرير ، لأنهم يريدونه أن يكتب كما يكتب الصحفيون المنافقون ؟؟ ثم ألم يرفض من قبل أن يصبح وزيرا للثقافة والارشاد القومى ؟؟ اذن فليشنق ، وليشنق معه كل من كان على شاكلته . وليترك الآخرون فى السجون الى أن يموتوا من التعذيب والتنكيل . ثم لتشرد اسرهم ولتضطهد عائلاتهم ، فهذا جزاء كل من يخالف عن أمر « الرئيس » المتأله !!!!

كذب الأهرام

ونود هنا ان نستطرد قليلا لنبين كذب دعوى الاهرام(١) فى المقتطف الأخير . فقد زعمت الاهرام أن الشهداء الثلاثة قد حكم عليهم من قبل . والواقع ان الشهيد عبد الفتاح اسماعيل لم يحاكم ولم يصدر عليه أى حكم من قبل . وان كان قد اعتقل ومكث فى المعتقل أكثر من عامين حيث أفرج عنه فى أواخر عام ١٩٥٦ .

(١) انظر الاهرام ١٤/٤/١٩٦٦)

الشهيد عبد الفتاح اسماعيل

وللشهيد عبد الفتاح اسماعيل قصة أخرى مشابهة لقصة أخيه الشهيد محمد يوسف هواش فهو تاجر بسيط فى كفر البطيخ عرف بالاستقامة والورع منذ نشاته، ولبنى نداء الدعوة الاسلامية وهو شاب . ثم دخل السجن مع شبابها عام ١٩٥٤ وهو فى الثلاثين لم يحاكم ، ولم يتهم بشىء وانما ظل حبيس السجن ـ مثل الآلاف الشباب ـ أكثر من سنتين لم يزده السجن الا ايمانا عرف بكثرة تعبده ، ومحاولته ـ عندما تسمع ظروف السجن القاسية ـ أن يجلس الى المتفقهين من اخوانه يدارسهم أمور دينهم وكان ذكيا ، فما لبث أن بلغ شاوا كبيرا من التفقه والعلم

أتاحت له فترة السجن تعمقا أكثر فى أمور الدعوة وفى أمور العقيدة فما لبث بعد خروجه أن بدأ يجمع حوله بعض الشباب ممن يتوسم فيهم الخير ، ويبين لهم واقع الحياة وأنه لا منجاة من الشقوة التى يعيش فيها العالم اليوم الا بالاسلام وكان مخلصاً فما لبث أن استجاب له عدد من الشباب الذين تحلوا بالفكر النير والعقل الواعى بدأوا يدرسون الاسلام ويتفهمون معانيه ، ويدركون عمقه وسطحية العقائد الأخرى صوابه وشذوذها، واستقامته وانحرافها. فعملوا بما فهموا ، وقرروا أن يعملوا على انقاذ أهليهم ومواطنيهم ودعوتهم الى الله بالطريق القويم الذى سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الفكرة والاقناع والحجة والبيان لا يردهم عن ذلك عدو ولا يثبطهم معوق

كان عبد الفتاح اسماعيل مثلا حيا لاخوانه هؤلاء رأوه لا يألو جهدا ولا يدخر تضحية فى سبيل دعوته ورأوه لا يحفل بشىء من هذه



● على عشماوى

● عبد الفتاح اسماعيل

● صبرى عرفة الكومى

● مجدى عبد العزيز متولى

● احمد عبد [illegible]

● محمد يوسف هواش

الدنيا الا بابلا عوثة واداء واجبه لذلك كان ايمانهم عميقا وشجاعتهم نادر شال **وهذه المظاهر نفسها هى السبب الذى دعا عبد الناصر وحز نه الى سجن عبد الفتاح اسماعيل ، وصب العذاب عليه الوانا ..** الافتيات عليه وتقديمه الى محكمة الهزء ، **ثم الى اعدامه لينضم الى كب الشهداء الابرار .** ولهذه الاسباب نفسها كانت محاكمته مثل محاكمة **اخيه الشهيد محمد يوسف هواش مقتضبة ،** لم تزد كل منهما ن نصف ساعة ولنأخذ من كلام الاهرام ما يثبت كلامنا ويؤكده فد جاء فى الاهرام (١٩٦٦/٤/١٤) فى عرضها لمناقشة المحكمة من المتهمين على عشماوى وعبد الفتاح اسماعيل ما يلى

« رئيس المحكمة ـ ايه حكاية الـ ٢٠ ألف جنيه اللى يتهموك انك خبطتها ؟

عبد الفتاح اسماعيل ـ **هذه شائعة . كان يبان على . كان يكون لى عربية أو ملك .**

الرئيس ـ ده انت الملك يا ابنى بتبيعه انت كان لك نصف بيت واتحايلت على أخوك يشتريه علشان تصرف الفلوس على الاخوان. الهدف من التنظيم ايه ؟

عبد الفتاح اسماعيل ـ تربية امة مسلمة . »

وشهادة رئيس المحكمة هذه ـ على ما فيها ـ تكفى عبد الفتاح اسماعيل ، وتبين للعالم أن هذا الرجل انما قتـــل لايمانه العميق ولاخلاصه وتجرده وتفانيه

غير أن ف كلمة رئيس المحكمة شيئا آخر شـــيئا يصفع الحاكمين فى مص ، ويصفع محكمتهم التى شكلوها لمحاكمة الاخوان، ويصفع نيابة « ، » الدولة اذ أن هذه الكلمة التى قالها رئيس المحكمة ، وكتبت الاهرام ، تكذب ما قاله رئيس النيابة قبل ثلاثة

أيام فقط في قاعة المحكمة نفسها ، وأنقلته الاهرام على لسانه فقد جاء في الصفحة الاولى من الاهرام بتاريخ (١٩٦٦/٤/١١) ما يلي

أعلن صلاح نصار رئيس نيابة أمن الدولة أن مجموع المبالغ التي تلقاها التنظيم السرى من الخارج لتمويل عمليات التخريب والاغتيال وقلب نظام الحكم في مصر بلغت حوالى ١٠ الف جنيه (٩٤٩٣٤ جنيها بالضبط) الى أن تم القبض على أعضاء التنظيم

وفي عام ١٩٦٤ استدعى ـ أى على عشماوى ـ الى السعودية بواسطة مجموعة الاخوان الهاربين ثم شرحوا له كيف جاءهم عبد الفتاح اسماعيل وقبض أربعة آلاف جنيه ليدبر انقلابا في مصر ولم يفعل شيئا ثم جاء مرة أخرى يطلب ٢٠ الف جنيه ولكنه تكلم كثيرا بحيث شاع السر

ونحن نسأل المحكمة رئيسها ورئيس النيابة فيها لماذا يضطر رئيس تنظيم الاخوان الى بيع ملكه ـ وكل ملكه نصف بيت ـ ليصرف على التنظيم ، كما قال رئيس المحكمة ، طالما أن الاموال تتدفق على التنظيم من السعودية ؟؟ وماذا يغنى نصف البيت ، وصاحبه قبض أربعة آلاف جنيه وتنظيمه قبض مائة ألف ؟؟؟ لعلها كانت زلة من رئيس المحكمة عندما كشف هذا السر ، أو لعلها كانت زلة من الاهرام عندما نسيت أن تحذف هذه الكلمة من كلام رئيس المحكمة ، في جملة ما تحذفه لتشويه كل موقف جرىء ، وكل موقف مؤمن ، ولتطمس الحقيقة ، وتسدل عليها ستارا كثيفا من النسيان ولكنها ، على كل حال ، حكمة الله العلى الكبير التى جعلتهم يكشفون بايديهم والسنتهم ما يصنعون من اباطيل ويكشفون أنهم انما اعدوا هذه المسرحية للتنكيل بدعاة الاسلام وتعليقهم على أعواد المشانق لقد ضحك الناس من فرية المائة ألف هذه مثلما ضحكوا من فرية أن الاخوان « عملاء » للحلف المركزى !! فقد زعمت الحكومة كذلك أن الاخوان يريدون ـ مع كل ما يريدون ـ اغتيال سفراء امريكا وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتى ٠ لكان أمريكا وبريطانيا ارادتا التخلص من سفيريهما في مصر فاعطتا الاخوان الأموال ليخططا لاغتيالهما !!!

« سلوك المحاكمات »

احصائية طريفة

لو أردنا أن نحصى الأمثلة على جنوح المحكمة ، وعلى كونها ستارا أعده المبطلون لحرب الاسلام والتشهير بأهله لاحتجنا الى مجلدات ، ولكننا نضرب أمثلة تبين جوانب من هذه الحرب ليفهم كل حر وعاقل أبعاد هذه الغارة على الاسلام ، وليدركوا أنما المقصود بهذه الحرب كل من يؤمن بلا اله الا الله ... ولنأخذ هذه الأمثلة

١ ـ نأخذ من صحيفة « الجمهورية » القاهرية ، من عددها الصادر بتاريخ (١٩٦٦/٤/١٩) احصائية عن وقائع جلسة الدائرة الأولى لمحكمة أمن الدولة التى يرأسها الفريق أول محمد فؤاد الدجوى والتى انعقدت فى اليوم السابق (٦٦/٤/١٨) لمتابعة نظر قضية « **قيادة التنظيم السرى للاخوان المسلمين** » :

آ ـ بلغت مدة الجلسة من غير الاستراحات ساعتين وأربعين دقيقة .

ب ـ تمت مناقشة ثمانية عشر متهما فى هذه الجلسة

جـ ـ كان متوسط نصيب المتهم الواحد عشر دقائق ونصف ، منها ست دقائق لرئيس المحكمة ، وأربع دقائق ونصف للمتهم . !!!

(هكذا قالت الجمهورية) .

د ـ يستقطع من ذلك الزمن الذى يستغرقه دخول متهم الى القفص وخروج المتهم التالى منه !!!

فاذا ما علمنا أن مناقشة الأخ عبد الفتاح الشريف ، وهو أحد المتهمين الذين ناقشتهم المحكمة فى هذه لجلسة بلغت اربعين دقيقة ، فماذا يكون نصيب الفرد الواحد من بقية المتهمين ؟؟؟ ولعل كلمات

رئيس المحكمة للاخ عبد الفتاح الشريف في بدء محاكمته ، تعطينا صورة عن طبيعة هذه السرعة الفائقة . فقد قالت الاهرام (١٩/٤/١٩٦٦) ما يلي :

« ونودى على المتهم عبد الفتاح الشريف (٥٧ سنة) ، وكيل تفتيش نزع الملكية بطنطا .

رئيس المحكمة ـ يا عبد الفتاح انت عاوز لك يوم لوحدك .. والا على ايه ..

عبد الفتاح الشريف ـ قصتي طويلة .

رئيس المحكمة ـ **لا بيتهيا لك .** »

بقى أن نعرف أن الاحكام التي صدرت بحق هؤلاء الاخوة الثماني عشرة قضت بالأشغال الشاقة المؤبدة على اثنى عشر منهم ، وبالسجن خمسة عشر عاما مع الاشغال الشاقة على ثلاثة ، وبالأشغال الشاقة مع السجن عشر سنوات على الثلاثة الباقين . الا فلتحيا العدالة ، وليحيى هذا الاهتمام بالانسان ، وبحرية الانسان ، وكرامة الانسان ، وحياة الانسان !!!!!!

٢ ـ ولم تكن هذه السرعة في « محاكمة » الاخوان و « التخليص » عليهم قاصرة على الدائرة الأولى برئاسة الدجوى ، وانما كانت طبيعة كل المحاكمات أمام كل الدوائر . فقد حاكمت الدائرة الثانية مثلا (التي كان يرأسها الفريق على جمال محمود) اثنى عشر أخا في جلسة واحدة . ولتبيان طريقة « السلق » نقتطف « محاكمات » بعض الاخوة كاملة كما جاءت في الاهرام (٢٨/٤/٦٦) :

أ ـ « المتهم وهبة المنشاوى .

رئيس المحكمة ـ انت كنت من الاخوان ؟

وهبة ـ أيوه واعتقلت سنة ٥٤ وصدر ضدى حكم ب ١٠ سنوات مع ايقاف التنفيذ .

الرئيس ـ طيب عاوزين نسمع منك تفاصيل طلب أحمد عبد المجيد منك انك تتعلم مهنة الزنكوغراف ·

وهبة ـ أحمد قال لى انه عاوز يدرس الزنكوغراف وأنا لقيت طلبه غريب ·

انتهت محاكمة الأخ وهبة المنشاوى على هذه الشاكلة ، ومن الجدير بالذكر أن المحكمة قد حكمت عليه بالسجن مع الأشغال الشاقة ثمانى سنوات ·

ب ـ المتهم الخامس عشر عبد الكريم الطويل ·

رئيس المحكمة ـ عرفت الفرماوى ازاى ؟

عبد الكريم ـ على عشماوى طلب منى أن أبحث عن قطعة أرض يعملها مزرعة مواشى ، فأنا قلت له ابقى ابعث لى حد يستفسر منى عنها لانى مش فاضى ، فأرسل لى الفرماوى ·

الرئيس ـ قريتم كتاب معالم فى الطريق ؟

عبد الكريم ـ أحمد فؤاد قراه مرة واحدة ·

وبذلك انتهت محاكمة عبد الكريم الطويل وصدر الحكم عليه بالسجن مع الأشغال الشاقة ١٠ سنوات ·

٣ ـ وحاكمت الدائرة الثالثة التى راسها اللواء طلعت حسن ثلاثة عشر متهما من الاخوة الاطهار فى جلسة واحدة · ونقتطف منها مناقشتها كاملة كما جاءت فى الاهرام (٦٦/٥/٤) للأخ حسين عليوه محمود (مدرس بالزقازيق وعمره ٣٤ سنة) :

رئيس المحكمة ـ تعرف حلمى منصور ؟

حسين عليوه ـ أيوه ··

الرئيس ـ حلمى منصور عرض عليك وعلى سيد عوض ومحمد حسن انكم تجتمعوا لقراءة القرآن ·

حسين عليوه ـ هو طلب منى المساهمة لشراء الكتب

الرئيس ـ حد فاتحك علشان تصيف فى بلطيم سنة ٦٤ ؟

حسين عليوه ـ سيد عوض جه زارنى وقال لى انا رايح اصيف ، وقلت له أنا لوما كنتش عيان كنت جيت معاك »

ثم أصدرت المحكمة حكمها على الأخ حسين عليوه بعد هـذه الاسئلة فقط (٣ سنوات مع الأشغال)

ولعلنا بعد هذا كله أوضحنا طبيعة المعركة واهدافها وابعادها وغاياتها . ولعله لم يبق لدى أحد شك فى أنها انما تهدف القضاء على الاسلام وابادة دعاته ولكننا نريد أن نطمئن الجميع بأن الاسلام أقوى من أن يستطيع جمال عبد الناصر وأسياده أن يستأصلوه . وانبل من أن يستطيع المبطلون أن يشوهوه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » وصدق الله العظيم ولنردد مع شاعر المحنة

تالله ما الدعوات تهزم بالأذى ابـدا	وفى التاريخ بريمينى
ضع فى يدى القيد، ألهب أضلعى بالسوط،	ضع عنقى على السكين
لن تستطيع حصار فكرى ساعة	او نزع ايمانى ، ونـور يقينى
فالنور فى قلبى ، وقلبى فى يدى ربى	وربى حـافظى ومعينى
سأعيش معتصما بحبل عقيدتى	واموت مبتسما ليحيـا دينى

مواقف جريئة

ورغم كل عدا ، ورغم التعذيب والارهاب ، فقد كان ثمة مواقف شجاعة جريئة من الاخوة المرابطين المجاهدين ، تصفع الطغيان وتبين افتياته وافتراءه • ومع أن الدعاية الناصرية بذلت جهدها فى طمس الحقائق والمواقف الشجاعة الجريئة ، ومع أن المحكمة جاءت بعد سنة من التعذيب الطويل الذى يصدع القلوب ويفتت الصخور ، ومع كل هذه المحاولات تفلتت شذرات فى أبواق الدعاية الناصرية نفسهـا ، تكفى لاعطائنا صورة عن مواقف البطولة التى وقفها الاخوة الممتحنون• فلقد مر بنا مثلا كيف واجه الشهيد سيد قطب المحكمة واتهم السلطات بتعذيب الاخوان ، وكيف حاول رئيس المحكمة اسكاته بالشتائم • ومر بنا كذلك كيف أجاب الشهيد عبد الفتاح اسماعيل على سـؤال رئيس المحكمة عن الهدف من التنظيم بأن الهدف « تربية امة مسلمة »• ونحن نأخذ هنا أمثلة اخرى

١ ــ فى محاكمة الأخ صبرى عرفه الكومى ذكـرت الأهرام (١٩٦٦/٤/١٥) ما يلى :

« رئيس المحكمة (الدجوى) ــ الهدف من التنظيم ايه ؟

صبرى عرفه ــ تربية صف مسلم ليكون أساسا لمجتمع مسلم »

ومن الجدير بالذكر أن المحكمـة حكمت على الأخ صبرى عرفه بالاعدام ، ثم غير الحكم الى الأشغال الشاقة المؤبدة •

٢ ــ روت الاهرام (١٩٦٦/٤/١٨) مناقشة المحكمة للأخ مبارك عبد العظيم الذى حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وقد جاء فيها :

« رئيس المحكمة (الدجوى) ــ قل لنا بدء صلتك بالتنظيم الحالى•

مبارك – بدأت فى أواخر ٦٢ عن طريق الشيخ عبد الفتـــاح اسماعيل ·· والشيخ عبد الفتاح بالتـالى أوصلنى لعلى عشماوى ، **وبدات اتعاون معه على اساس الارتباط بفكرة وعقيدة دينية· والشخص الوحيد اللى يمكن ارتبط به هو الرسول الكريم ، والكتاب الوحيد اللى يمكن ان التزم به هو كتاب الله »**

ومن الجدير بالذكر أن الاخ مبارك عبد العظيم قد حكم عليه سنة ١٩٥٤ بالسجن خمـس سنوات ، ولكنه قضى أكثر من مدة العقوبة ، اذ لم يفرج عنه حتى عام ١٩٦٠ كى « **يكمل دراسته** » كما قالت الاهرام وحكم عليه هذه المرة بالاشغال الشاقة المؤبدة ·

٣ – حاكمت الدائرة الثانية برئاسة الفريق على جمال محمود ٤٦ من الاخوة الابرار ، وصفتهم بانهم تنظيم القاهرة ، وجيء بالمتهم الاول الأخ كمال الفرماوى (٢٧ سنة) ليساله رئيس المحكمة فى التهم الموجهة اليه · وقد روت ذلك الاهرام بتاريخ (١٩٦٦/٤/٢٧) ، وجاء فيها ما يلى :

« **باسم الله فتحت الجلسة** (!!!) ، استيضاح المحكمة لبعض وقائع التحقيقات ·· المتهم الأول كمال الفرماوى (وخرج المتهم من القفص ووقف أمام المنصة) ·

الرئيـس – جاء فى أقوالك أنه فى يوم ٨/١٩ طلب منك فاروق المنشاوى وعلى عشـماوى بمنزل فايز اسماعيل بشبرا انك تتصـل بأسرة ميت عقبة وأسرة الخطيب لتسالهم عن نوع السلاح اللى تدربوا عليه · والمحكمة عاوزة تسمع منك كان رد الاسرتين عليك ايه فى هذا الخصوص ·

كمال – **ما فيش اسر اصلا ·**

الرئيـس – على عشماوى وفاروق المنشاوى قالوا لك اسال الناس دول متدربين على ايه ·

كمال – ده ما حصلش خالص ·

الرئيس ـ الحديث اللى د ر بينك وبين على عشماوى كان ايه ؟

كمال ـ قال لى « فيه ناس بيقبض عليهم » . وأنـا مطلوب القبض على ، وجاير أخليك تتصل باسرتى .. والمقابلة لم تستغرق ٥ دقائق .

الرئيس ـ على عشماوى ومحمد الخطيب قرزا انك اجتمعت معهم فى منزل الخطيب يوم ٦٥/٨/١٨ وكان العشماوى معاه شنطه بها اسلحة قام بشرح استعمالها . ايه تفاصيل ما دار فى هذا الاجتماع .

كمال ـ عشماوى عرفنى بمحمد الخطيب بعد التحاقى بالدراسات العليا بكلية الحقوق . وقال لى انه يمكنه مساعدتى فى هده الدراسات . وانا رحت فعلا الى منزل الخطيب . وحضر على عشماوى وكان فى ايده شنطة ، وانا نزلت على طول ومعرفش ايه اللى فى الشنطة .

الرئيس ـ كنت رايح ليه .

كمال ـ قال لى عشماوى هانتغدى عند الخطيب .

الرئيس ـ فى أقوالك قلت « هو شرح لى طريقة فك وتركيب الأسلحة وكيفية استعمالها » .

كمال ـ ظروف التحقيق كانت تستدعى أن أقرر كل حرف قاله على عشماوى .

الرئيس ـ وليه على عشماوى يلفق عليك التهم .

كمال ـ والله لا أعلم . هو الشخص الوحيد اللى قال انه ندم ليه احنا ما ندمناش . لاننا ما نعرفش فكرة اغتيالات او تخريب اصلا .

واذا كان لنا من تعليق على هذه المواقف الرائعة . وآيات البطولة التى ترددت فى جنبات قاعات المحاكم ، فهو انها دليل قوى ، وشاهد حى على أن دعوة الاسلام هذه لا يمكن أن تموت لمجرد أن حاكما مثل جمال عبد الناصر يريد استئصالها . ولن ينفعه أن يتزود فى سبيل ذلك بالبطش والارهاب ، وبالتعذيب والمشـــانق ، ولا أن يصخب

بضجيجه ، أو يظهر جعجعته والتفاشة ، ولا أن يحظى برضا سادته في موسكو وفي واشنطن · فالله أكبر منه ومن سادته ، ودعوة الاسلام دعوة الله ، وجنودها عباده المخلصون ، والله غالب على أمره · لقد واجه الاسلام منذ نشأته حربا مستعرة لم تخمد نارها ، ولم يخب أوارها من عهد ابى جهل وسادة قريش فى مكة ، الى عهد جمال عبد الناصر وزبانيته فى القاهرة عرف التاريخ أعداء اشدد على الاسلام والمسلمين كالروم والفرس ، والاسبان في الأندلس ، والصليبيين والتتار والحركات الباطنية وغير ذلك كثير الا أن المد الاسلامى العظيم طوى فى زحفه كل هؤلاء وسيطوى اليوم اخلافهم ، ولن يؤثر فى زحفه بطش ولا ارهاب ، ولا هذه الحرب الآثمة التى يشنها اليوم هذا التحالف الآثم من اليهودية العالمية ، والشيوعية الدولية ، والاستعمار الغربى بمختلف أشكاله ودوله ، وخاصة امريكا التى تسيطر عليها اليهودية العالمية ·· سواء شنها مباشرة أو بواسطة عملاء يحقدون على الاسلام مثل حقدهم أو اشد من امثال جمال عبد الناصر وزكريا محيى الدين غير ان ذلك كله لن ينفعهم ، فالاسلام اقوى وابقى لأنه يستند الى قوة علوية هى قوة الله الكبير المتعال « ان بطش ربك لشديد » ولينصرن الله هذا الدين ، وليظهرنه على الدعوات كلها « يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، ويابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون · هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون » صدق الله العظيم

كيف واجه الشهداء الموت ؟

وكما رأينا كيف واجه الاخوة الأبطال محكمة « أمن » الدولة وشجاعتهم وجراتهم في دفع التهم ، رغم التعذيب والارهاب لا بد أن نذكر هنا كيف واجه الشهداء الموت .. أبلغ ما نذكره في هذا المقام ان نعود فننظر مرة أخرى الى صورة الشهيد سيد قطب ، في السيارة التي نقلته من قاعة المحكمة ، بعد صدور الحكم عليه بالاعدام .. صورته المعبرة عن سعادته التي ما بعدها سعادة ، لأنه سيحظى بلقاء ربه . شهيدا في سبيله .

ثم لنقرأ كلماته التي سطرها داخل سجنه ، في كتابه المفترى عليه « معالم في الطريق » .. قال الشهيد الحبيب :

« وتتبدل الاحوال ، ويقف المسلم موقف المغلوب المجرد من القوة المادية ، فلا يفارقه شعوره بأنه الأعلى . وينظر الى غالبه من علٍ ما دام مؤمنا . ويستيقن أنها فترة وتمضي ، وأن للايمان كرة لا مفر منها . وهبها كانت القاضية فانه لا يحني لها رأسا . ان الناس كلهم يموتون اما هو فيستشهد . وهو يغادر هذه الارض الى الجنة وغالبه يغادرها الى النار . وشتان وشتان . وهو يسمع نداء ربه الكريم :

« لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد . متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد . لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها . نزلا من عند الله ، وما عند الله خير للأبرار » ..

(آل عمران ١٩٦ ـ ١٩٨)

« وتسود المجتمع عقائد وتصورات وقيم وأوضاع كلها مغاير لعقيدته وتصوره وقيمه وموازينه . فلا يفارقه شعوره بأنه الأعلى ، وبأن هؤلاء في الموقف الدون . وينظر اليهم من عل في كرامة واعتزاز ، وفي رحمة كذلك وعطف ، ورغبة في هدايتهم الى الخير الذى معه ، ورفعهم الى الأفق الذى يعيش فيه .

« ويضج الباطل ويصخب ، ويرفع صوته ، وينفش ريشه ، وتحيط به الهالات المصطنعة التي تغشى على الأبصار والبصائر ، فلا ترى ما وراء الهالات من قبح شائه دميم ، وفجر كالح لئيم .. وينظر المؤمن من عل الى الباطل المنتفش ، والى الجموع المخدوعة ، فلا يهن ، ولا يحزن ، ولا ينقص اصراره على الحق الذى معه ، وثباته على النهج الذى يتبعه ، ولا تضعف رغبته كذلك في هداية الضالين والمخدوعين .
« ويغرق المجتمع في شهواته الهابطة ، ويمضى مع نزواته الخليعة ، ويلصق بالوحل والطين ، حاسبا أنه يستمتع وينطلق من الأغلال والقيود . وتعز في مثل هذا المجتمع كل متعة بريئة وكل طيبة حلال ، ولا يبقى الا الآسن ، ولا الوحل والطين .. وينظر المؤمن من عل الى الغارقين في الوحل اللاصقين بالطين . وهو مفرد وحيد ، فلا يهن ولا يحزن ، ولا تراوده نفسه أن يخلع رداءه النظيف الطاهر وينغمس في الحمأة . وهو الأعلى بمتعة الايمان ولذة اليقين .

« ويقف المؤمن قابضا على دينه كالقابض على الجمر في المجتمع الشارد عن الدين ، وعن الفضيلة ، وعن القيم العليا ، وعن الاهتمامات النبيلة ، وعن كل ما هو طاهر نظيف جميل .. ويقف الآخرون هازئين بوقفته ، ساخرين من تصوراته ، ضاحكين من قيمه .. فما يهن المؤمن وهو ينظر من عل الى الساخرين والهازئين والضاحكين ، وهو يقول كما قال واحد من الرهط الكرام الذين سبقوه في موكب الايمان العريق الوضيء ، في الطريق اللاحب الطويل .. نوح عليه السلام ..

« ان تسخروا منا فانسخر منكم كما تسخرون » .

(هود ٣٨)

وهو يرى نهاية الموكب المضيء ونهاية القافلة البائسة فى قوله تعالى:
« ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون .. واذا مروا بهم يتغامزون . واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهين . واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون ـ وما أرسلوا عليهم حافظين ـ فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون . على الأرائك ينظرون . هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون ؟! » .

(المطففين ٢٩ ـ ٣٦)

وقديما قص علينا القرآن قولة الكافرين للمؤمنين :

« واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا : أى الفريقين خير مقاما وأحسن نديا ؟ » ..

(مريم ٧٣)

أى الفريقين ؟ الكبراء الذين لا يؤمنون بمحمد ؟ أم الفقراء الذين يلتفون حوله ؟ أى الفريقين ؟ النضر بن الحارث ، وعمرو بن هشام، والوليد بن المغيرة ، وأبو سفيان بن حرب ؟ أم بلال وعمار وصهيب وخباب ؟ أفلو كان ما يدعو اليه محمد خيرا أفكان أتباعه يكونون هم هؤلاء النفر ، الذين لا سلطان لهم فى قريش ولا خطر ، وهم يجتمعون فى بيت متواضع كدار الأرقم ، ويكون معارضوه هم أولئك أصحاب الندوة الفخمة الضخمة ، والمجد والجاه والسلطان ؟!

« انه منطق الارض . منطق المحجوبين عن الآفاق العليا فى كل زمان ومكان . وانها لحكمة الله أن تقف العقيدة مجردة من الزينة والطلاء، عاطلة من عوامل الاغراء . لا قربى من حاكم ، ولا اعتزاز بسلطان ، ولا هتاف بلذة، ولا دغدغة لغريزة . وانما هو الجهد والمشقة والجهاد والاستشهاد .. ليقبل عليها من يقبل ، وهو على يقين من نفسه أنه

يريدها لذاتها خالصـــة لله من دون الناس ، ومن دون ما تواضعوا عليه من قيم ومغريات ولينصرف عنها من يبتغى المطامع والمنافع ، ومن يشتهى الزينة والأبهة ، ومن يطلب المـال والمتـاع ، ومن يقيم لاعتبارات الناس وزنا حين تخف فى ميزان الله .

• ان المؤمن لا يستمد قيمه وتصوراته وموازينه من الناس حتى يأسى على تقدير الناس ، انما يستمدها من رب الناس وهـو حسبه وكافيه .. انه لا يستمدها من شهوات الخلق حتى يتأرجح مع شهوات الخلق ، انما يستمدها من ميزان الحق الثابت الذى لا يتأرجـح ولا يميل .. انه لا يتلقاها من هذا العالم الفانى المحدود ، انما تنبثق فى ضميره من ينابيع الوجود فانى يجد فى نفسه وهنا أو يجد فى قلبه حزنا ، وهو موصول برب الناس وميزان الحق وينابيع الوجود؟

• انه على الحق فماذا بعد الحق الا الضلال ؟ وليكن للضلال سلطانه وليكن له هيله وهيلمانه ولتكن معه جموعه وجماهيره ، ان هذا لا يغير من الحق شيئا انه على الحق وليس بعد الحـق الا الضلال ولن يختار مؤمن الضـــلال على الحق ـ وهو مؤمن ـ ولن يعدل بالحق الضلال كائنة ما كانت الملابسات والاحوال

• ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، وهب لنـا من لدنك انك انت الوهاب ربنا انك جامع النـاس ليـوم لا ريب فيه ، ان الله لا يخلف الميعاد •

(آل عمران ٨ ـ ٩)

(معالم فى الطريق ٢٢٦ ـ ٢٣٠)

أغنيـــة

بقى لنا فى ختام هذا العمل المتواضع الذى لا يفى بشىء من حق الشهداء والممتحنين والمعذبين الأبرياء بعيت أغنية ترددها أرملة كل شهيد ، كما ترددها كل أم وأخت وابنة ذهبوا بابنها أو زوجها أو أخيها أو أبيها الى معاقل « الحرية الناصرية » أغنيـــه كتبها شاعر استشهد على أيدى الطـــاغوت المصرى انـه الشاعر الشهيد هاشم الرفاعى الذى اغتالوه وهو فى الثامنة والعشرين ثم اقاموا له العزاء وأبنوه !!!

أرملة الشهيد تهدهد طفلها

نم يا صغيرى ٠٠ ان هذا المهد يحرسه الرجـــاء
من مقـلة سهرت لآلام تثـــور مع المســـاء
فاصوغها لحنا ساطعه تاجـــج فى الدمـــاء
أشدو بأغنيتى زينـــة ، ثم يغلبنى البـكاء
وامـد كفى للدعاء لاستحث خطى السماء

لا تشـــاركنى المـــرارة والمحـــن
سوف ارضعـــك الجـــراح مع اللـــبن
حتى انال على يديك منى وهبت لها الحيـــاة
من راى الدنيا ، ولكن ٠٠ لن يرى فيها أباه

ستمر اعوام طـ ، فى الأنين وفى العـذاب
واراك يا ولدى ى الخطو موفـور الشباب
تاوى الى ام محـ ـــة مغضنـة الاهـــاب
وهناك تســـالنى كثيرا عن ابيك ، وكيف غاب
هـــذا سؤال يا صغـيرى قد أعد له الجواب

فلئن حييت فسوف أسرده عليك
او مت فانظر من يسر به اليك
فاذا عرفت جريمة الجانى وما اقترفت يداه
فانثر على قبرى وقبر ابيك شيئا من دماه

غدك الذى كنا نؤمل ان يصاغ من الورود
نسجوه من نار ومن ظلم تدجج بالحديد
فلكل مولود مكان بين اسراب العبيد
المسلمين ظهورهم للسوط فى ايدى الجنود
والزاكمين انوفهم بالترب من طول السجود

فلقد ولدت لكى ترى اذلال امة
غفلت فعاشت فى دياجير الملمة
مات الابى بها ، ولم نسمع بصوت قد بكاه
وسعوا الى الشاكى الحزين فالجموا بالرعب فاه

اما حكايتنا فمن لون الحكايات القديمة
تلك التى يمضى بها التاريخ دامية اليمة
الحاكم الجبار .. والبطش المسلح ، والجريمة
وشريعة لم تعترف بالراى او شرف الخصومة
ما عاد فى تنورها لحضارة الانسان قيمة

الحر يعرف ما تريد المحكمة
وقضاته سلفا قد ارتشفوا دمه
لا يرتجى دفعا لبهتان رماه به الطغاه
المجرمون الجالسون على كراسى القضاه

حكموا بما شاؤوا وسيق أبوك فى الغلاله
قد كان يرجو رحمة للناس من جلاده
ما كان يرحمه الاله يخون حب بلاده
لكنه كيد المدل بجنده .. وعتاده
المشتهى سفك الدماء على ثرى رواده

كـذبوا وقالـوا عـن بطولتـه خيانـة
وامامنـا التقـرير ينطـق بالادانـة
هذا الذى قالوه عنه غـدا يردد عن سـواه
ما دمـت ابحث عن ابى فى البـلاد ولا اراه

هو مشهـد من قصة حمراء فى ارض خضيبة
كتبت وقائعه على جـدر مضرجـة رهيبـة
قد شـادها الطغيان اكفانا لعزتنا السليبة
مشت الـكتيبة تنشر الأهوال فى أثر الـكتيبة
والناس فى صمت ، وقد عقدت لسانهم المصيبة

حتـى سدى الهمسـات غشـاه الوهـن
لا تنفـوا ٠٠ ان الجـدار لـه اذن
وتخاذ ، والظالمون نعـالهم فوق الجبـاه
كشيا زار٠٠ وهل تستنكر الذبح الشياه ؟؟

لا تصـغ يا ولدى الى لفقـوه ورددوه ٠٠
من انهم قاموا الى الوطـن الذليل فحـرروه
لو كان حقـا ذاك ما ـ ـاروا عليه وكبـلوه
ولما رموا بالحـر فى ف العذاب ليقتلـوه
ولما مشوا للحـق فى هج السلاح فاخرسوه

هـ ـذى كتبـوه مسـموم المذاق
لـم يبـق مسموعـا سوى صوت النفـاق
صوت الذين يقدسون الفرد من دون الالـه
ويسبحون بحمده ، ويقدمـون له الصـلاه

وأخيرا نسأل الله العلى القدير أن ينزل الشهـداء الأبرار أعلى المنازل وأن يثبت الممتحنين المعذبين الأطهار ويربط على قلوبهم.

وان يخلفهم فى أهليهم ، وأن يثبتنا جميعا على صراطـــه المستقيم وأن يجزى الظـــالم بما يستحق ، ويجعله عـــبرة لمن يعتبر ، وان يأتينا بنصره القريب انه سميع مجيب «ان الله ليملى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته» «والله غالب على أمره ، ولكن أكثر النـاس لا يعلمون» «أم حسبتم أن تدخلوا الجنـــة ولما يأتكم مثل الذين من قبلكم مستهم البأساء والضراء ، وزلزلوا حتى يقول الرســول والذين آمنـــوا معـــه متى نصر الله ؟ ألا ان نصر الله قـــريب» وصدق الله العظيم

والله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين
